الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة بعنوان

الحجاج وأفعال الكلام

في سورة الكهف "مقاربة تداولية"

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس(ل م د) في اللغة العربية

تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- بكاكرة منى
- تواتي طلبية شفيقة
- زلاسي أميرة
- صوالح محمد شيماء

إشراف الأستاذة:

- زنينة كلثوم

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ آل عمران: 140

شكر وعرفان

الحمد لله نحمده حمدا كثيرا، والشكر له أولا وأخيرا، وصل اللهم على نبيه وصفيه محمد بن عبد الله خير البرية، ومعلم البشرية.

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئون به، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه".

وعملا بهذا نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى:

الأستاذة الكريمة، المؤطرة لهذا البحث: "**زنينة كلثوم**" على مجهوداتها المبذولة، واقتراحاتها الوجيهة، وملاحظاتها القيمة، التي تنم عن الشعور بالمسؤولية، وحب تقديس العلم، وما انبلها من رسالة، نشكرها على تحملها مشقة البحث دون ملل أو كلل، فجزاها الله عنا خير الجزاء، وجعلها نبراسا يهتدي به، وشعلة مضيئة لكل من حولها.

والشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير إلى أساتذتنا الكرام: **سليم حمدان، عائشة عويسات**.

كما نتقدم بالشكر الخالص والامتنان إلى كل عمال دار الثقافة محمد الأمين العمودي وعمال **مكتبة الطلبة**.

...وإلى كل من جمعتنا معهم كلمة طيبة خلال دراستنا الجامعية...

أميرة – شيماء – شفيقة – منى

مـقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

أما بعد:

تعد التداولية علمًا من علوم الدراسات الحديثة، التي ظهرت في الفكر اللساني الغربي وتطورت في العقد السابع من القرن العشرين، فهي تيار موازٍ للتيارين: البنيوي والتوليدي، حيث يهتم هذا المصطلح بدارسة كيفية فهم الناس فيما بينهم بطريقة الفعل التواصلي والكلامي كما أنها اقتصرت في بداية نموها على ما يسمى بالخطاب العادي أو التواصلي، لكن سرعان ما توسعت إلى أن شملت مجال تحليل الخطاب الأدبي والقرآني، فنتج عنها عدة فروع، ولم يكن الاهتمام بها مقتصراً على اللغويين فقط بل تعداه الى علماء المنطق والفلاسفة والأصوليين والفقهاء، وبالتالي تعد أفعال الكلام أحد مستويات التداولية وهي أهم نظرياتها الى جانب الحجاج إذ هو عملية فكرية يهدف إلى الإقناع من خلال مجموعة من الحجج والبراهين، ومن هذا المنطلق جاء هذا العمل ليتناول موضوع: "**الحجاج وأفعال الكلام في سورة الكهف مقاربة تداولية**"، والذي سنحاول من خلاله الإجابة عن جملة من التساؤلات التي تضيئ بعضًا من الغموض الذي يكتنف الموضوع من قبيل السؤال عن: ما هي التداولية؟، ما علاقتها بالدراسات الأخرى؟

وما حقيقة الأفعال الكلامية والحجاج؟ وما مدى ارتباطهما؟، وكيف تجسدت أفعال الكلام والحجاج في سورة الكهف؟

وقد اعتمدنا في هذا، المنهج الوصفي التحليلي والذي مكننا من وصف الحقائق وتفسيرها إضافة إلى المنهج التاريخي الذي يساعد على تتبع مسار التداولية منذ النشأة إلى يومنا هذا.

والذي دفعنا للخوض فيه جملة من الأسباب كانت وليدة استعدادات ودوافع نذكر منها: رغبتنا في الكشف عن التداولية إذ تعدّ علمًا جديدًا بالنسبة الينا، وتوضيح وتفسير كافة الخبايا والأسرار التي تقف وراءها كعلم وإسقاط أفعال الكلام والحجاج على نص قرآني (سورة الكهف) والوقوف على القصص الواردة فيها وأخذ العبرة منها.

ولتحقيق هذه الغايات والأهداف المرجوّة، جاء في الخطة وبدايتها هذه المقدمة ثم فصلين:

الأول نظري جاء فيه: ماهية التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ومهامها ووظائفها.

ثم فصل تطبيقي تناول ماهية أفعال الكلام والحجاج والتعريف بسورة الكهف كنموذج للتحليل التداولي ورصدهما فيها، لنختم البحث بخلاصة لما تم التطرق اليه في الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي وإحصاء معالم البحث.

واعتمدنا بجملة من المصادر والمراجع على رأسها التداولية عند العلماء العرب ل "مسعود صحراوي"، والتداوليات وتحليل الخطاب ل "اسماعيلي علوي ومنتصر وأمين عبد الرحمن" في اللسانيات التداولية ل "خليفة بوجادي"، تفسير ابن كثير.

أما الصعوبات، فكما هو الحال مع أي بحث علمي، من بينها تشعب الموضوع واقتناص المصادر الأساسية للبحث كان من أكبر الصعوبات التي واجهتنا بالإضافة إلى الضغط الدراسي الذي يرجع سلبا على عمل المذكرة، ولكن بتوفيق من الله تم انجاز هذا العمل بفضل توجيه الأستاذة المشرفة: كلثوم زنينة جزاها الله كل خير.

الفصل الأول

التداولية بين المفهوم والنشأة

أولا: التداولية

ثانيا: النص

ثالثا: الخطاب

أولا: التداولية

1- تعريف التداولية

أ-لغة :

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي "دول": وله معانٍ مختلفة ولكنها لا تخرج عن معاني التحول والتّبديل وقد ورد في معجم صحاح تاج اللغة وصحاح اللغة ((دول: الدَّوْلةُ في الحرب: أن تُدَالَ إحدى الفئتين على الأخرى. قال: كانت لنا عليهم الدَّوْلةُ، والجمَعُ: الدّوَلُ والدّولَةُ بالضم وفي المال، يقال: صار الفيءُ دُولَة بينهم يتداوّلونَهُ يكون مرَّةُ لهذا ومرة لهذا، والجمع: دُولاتُ ودُوَلُ. قال أبو عبيد: الدُّولةُ بالضم: اسم الشيء يُتداول به بعينه... يقال: اللهم أَدِلْني على فلانٍ وانصرني عليه، ودالَتِ الأيام، أي دارت، والله يُداولها بين الناس وتداولتهُ الأيدي: أخذتهُ هذه مرَّةً وهذه مرةً ...))[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: ((تداولنا الأمر، أخذناه بالدّول وقالوا دواليْك أي مداوَلَة على الأمر... ودالَت الأيام أي دارت واللّه يُداولها بين الناس، وتداولته الأيدي... وتداولنا العمل والأمر بيننا... فعمل هذا مرة وهذا مرة...))[2].

وإذا أمعنّا النظر فيما مضى أن المعاني التي يسبح فيها الجذر "دول" لا تخرج عن إطار التحول الذي يعد قوام التفاعل والتواصل. وهذا الأخير يلزمه طرفان على أقل تقدير: مرسل و مستقبل متكلم وسامع، أو مستمع، كاتب وقارئ.

على معنى أن مدار اشغال التداولية هو المقصد والغاية للمتكلم، وكيف يبلغ المستمع أو المتلقي وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به.

[1] أبي نصر إسماعيل، بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، درا الحديث القاهرة، 1430هـ-2009م، ص394.

[2] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الصادرة، 1994م، مادة "دول" المجلد 11ص 252-253.

ب–اصطلاحا:

يترجم مصطلح ((pragmatique)) إلى عدّة كلمات باللغة العربية فهناك الذرائعية والتداولية، و البراكتماتية، والوظيفية و التخاطبية وغيرها لكن أفضل مصطلح، مصطلح التداولية، لأنه مصطلح شائع ومتداول بين الدارسين والباحثين في ميدان اللغة واللسانيات، لأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب بين الأطراف المجموعة المتلفظ[1].

فالتداولية إذا درس جديد وغزير، وهو عام قائم بذاته، إلا أنه لا يمتلك حدودًا واضحة فقد كانت في بوادرها تستلهم وجودها من خلال ما يحيط بها من علوم، إجتماعية ونفسية، وتاريخية لذلك نجد أن التداولية في بدايتها لم تكن ذات طبيعة تخصصية، وبعد ظهورها على الساحة العلمية سعت إلى إثبات نفسها بأن أصبح لها طابع مستقل وكيان منفصل عن العلوم الأخرى، يعرف باسم التداولية [2].

وأثناء البحث عن مفهوم موحد للتداولية وجد أن هناك العديد من تلك المفاهيم التي تختلف باختلاف المعرفة لها وباختلاف الوجوه العلمية التي يمارسها البراجماتيون أفكارهم في الواقع الحياتي.

ولقد اختلف الدارسون في تعريفها، فيعرفها كل من أنى به أ.م.ديلر (A.M.Diller) و ف.ريكاناتي (F.Récanati): ((أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب وتنظر الوسميات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي))[3].

نستنتج أن التداولية قوامُها الخطاب وما هي إلاّ مجموعة من البحوث اللسانية المنطقية التي تعنى بدراسة استعمال اللغة في سياقاتها.

وكان أقدم تعريف للتداولية تعريف موريس (1938م) حيث يقول ((التداولية تعنى بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها، والذي استقرّ في ذهنه أن تداولية تقتصر على دراسة ضمائر

[1] ينظر: جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط1، الألوكة، 2005، ص 5.

[2] ينظر: فهد صالح شاهين، نظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، إربد الأردن، عالم الكتب الحديث، 2015م، ص8.

[3] فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفماندت، صابر الحباشة، ط1، سورية، دار الحوار،2007م، ص 18-19.

المتكلم والمخاطب وظرفيّ المكان والزمان (الآن وهنا) التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها.))[1].

يعني أن التداولية التي هي جزء من السميائية التي تعالج العلاقة التي تربط العلامات ومستعمليها.

وهذا التعدد في التعريفات للتداولية يُظْهرْ بمدى تطبيق المنهج البرجماتي في مجالات عديدة من العلوم ولذلك نجد لها أصداء في الأدب والاجتماع والفلسفة والسياسة وكل ميدان يطبقها ويفسرها من منطلق تجربته الخاصة.

أما بالنسبة لأول من وضع مصطلح التداولية من العرب في مقابل البرجماتي هو الفيلسوف اللغوي طه عبد الرحمن سنة (1970).

وكان أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في النصوص لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا من الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى هنا تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والمخاطب، المرسل والمستقبل، الكاتب والقارئ في سياق معين وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[2].

وفي الأخير نستنتج أن للتداولية تعريفات متفاوتة، ورغم الإختلاف القائم بين المفاهيم إلا أنهم اشتركوا في كون التداولية تدرس اللغة داخل السياق.

2-نشأتها و أعلامها:

تشكّل التداولية درسًا غزيرًا وعلمًا جديدًا لما تملكه من حدود واضحة انبثقت من التفكير اللغوي ذات طابع فلسفي، سرعان ما تجاوزه ليعمل على صقل أدوات تحليله وخاصة التداولية اللّسانية موضوع حديثنا، ومدار بحثنا.

إن التداولية اسم جديد لمعرفة قديمة بدأت على يد "سقراط" وتبعه "أرسطو" والرواقيون من بعده، ويقال أنّها لم تظهر كالنظرية إلى الوجود إلاّ على يد "باركلي".

[1] آن رويول جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل تر سيف الدين دغفوس، محمد شيباني، دار الطليعة، بيروت لبنان، ص29.

[2] ينظر، أحمد فهد شاهين النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2015م، ص11.

وهذا العلم تُغذيه مجموعة من العلوم الأخرى على رأسها: الفلسفة، واللسانيات والأنثربولوجيا وعلم النفس... وغيرها. فالتداولية اللّسانية إذن مذهب جديد في دراسة اللغة وتبحث عن حل العديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات ولم تهتم بها مثل (الدلالة والتركيب...) وفي هذا المقام يُعَرَّفْ "كارناب" التداولية بأنها درس غزير وجديد بل يذهب إلى أكثر من هذا بقوله ((إنّها قاعدة اللسانيات)) كما أن اللسانيات التداولية محاولة جادّة للإجابة عن الأسئلة التي تفرض نفسها على البحث العلمي بصفة عامة والباحث بصفة خاصة والتي عجزت اللسانيات الإجابة عنها.

وهذه الأسئلة من قبيل ((ماذا تصنع حين نتكلّم؟ ماذا نقول بالضبط حين نتكلم؟ من متكلم ومع من يتكلم؟ من متكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حتى يرتفع الإبهام عن جملة أو أخرى؟ كيف يمكننا قول شيء آخر غير الذي كنا نريد قوله؟)).

ولم تصبح التداولية مجالا يعتمدُ به في الدّرس اللّساني إلاّ في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن طوّرها فلاسفة اللغة العادية المنتميين إلى جامعة أوكسفورد من أعلامها: جون أوستين، وجون سيرل، بول غرايس وكانت بداية تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع "جون أوستين" وتطورت على يد "جون سيرل" ليظهر بعده بعض من فلاسفة اللغة، مُفْصحين على بعض من مفاهيم والنظريات تحول أفعال الكلام والإستلزام التخاطبي والإشاريّات الحجاج...)[1]

لقد تحدثنا عن التداولية، ذلك التيار الأمريكي الفلسفي الذي يُمثّله أساسًا الأمريكي "وليام جايمس" و "جون ديوي"، و "ريتشارد رورتي" قبل أن تظهر بمدّة طويلة دراسات في هذا المجال.

ففي سنة 1937، ميزّ الفيلسوف شارلز موريس "في مقال كتبه في موسوعة علمية بين مختلف الإختصاصات التي تعالج اللغة وهي علم التراكيب وعلم الدلالة وأخيرا التدولية التي تعنى في رأي "موريس" بالعلاقات بين العلامات ومستخدميها.

والحق أن ((جون أوستين ألقى محاضرات وليام جايمس عام 1955))

[1] ينظر: باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر، ط1، 2014م، دار الحديث، إبرد الأردن ص 18.

وكان الهدف من هذه المحاضرات ليس من أجل الخروج باختصاص في لسانيات أو فرع من فروعه وإنّما باختصاص فلسفي جديد.

وانطلق "أوستين" من ملاحظة بسيطة مفادها أن كثيرا من الجمل التي لا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب لا تستعمل لوصف الواقع بل لتغييره، وبناء عن هذه الملاحظات قسم "أوستين" الجمل إلى جمل وصفية يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والجمل الإنشائية مثلما نجدها عند علماء النحو والبلاغة، وكذا علماء التفسير وأصول الفقه في أبحاثهم، وتنفرد الجمل الإنشائية بعدد معين من خصائص لا توجد في الجمل الوصفية، نحو كونها تُسند إلى ضمير المتكلم في زمن الحال وتتضمن فعلا من قبيل أمر ووعد، ويفيد معناها على وجه الدقة انجاز العمل، وتسمى هذه الأفعال أفعالا إنشائية، وهذه الأخير لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب وإنما بمعيار التوفيق والإخفاق، فعندما تأمر الأم مثلا إبنها قائلة: "نظف أسنانك" ويرد عليها بقوله: "أنا لا أشعر بالنعاس" فالأم هنا لم تقل كلاما صادقا أو كاذبا، بل قدّمت أمر لإبنها، وأمرها هنا أخفق لأن الإبن لم يمتثل لأمرها ولو قام بالفعل لقلنا إنّ أمر الأم كُلّل بالنجاح[1].

يرى "أوستين" بعد المقابلة التي أجراها بين الجمل الوصفية والجمل الإنشائية ليست بالبساطة التي كان يظنها، ذلك أن هناك جمل إنشائية لكنها لا تمتد إلى ضمير المتكلم في زمن الحال ولا تتضمن أي فعل إنشائي مثل "رفعت الجلسة" ولقد قادته هذه الملاحظات الأخيرة إلى وضع مفهوم جديد مفادها أن كل جملة تامة مستعملة تقابل إنجاز عمل لغوي واحد على الأقل، التي ميز فيها "أوستين" ثلاث أنواع: العمل القولي العمل المتضمن في القول، عمل التأثير بالقول، عمل التأثير بالقول، ولقد شكلّت أفكار وملاحظات "أوستين" بداية موفّقة لنظرية أفعال الكلام، وأول نظرية تداولية لسانية. ثم سرعان ما فتئت، فتطّور شيئا فشيئا مع فلاسفة اللغة بعد "أوستين" خاصة "جون

[1] ينظر: آن روبل جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر سيف الدين دغفوس، ط1، بيروت لبنان، دار الطليعة، 2003م، ص 31_29

سيرل" لتظهر بعدها نظريات أخرى (القصدّية والملائمة، والإستلزام الحواري، الحجاج ...) شكّلت مجتمعه ما يعُرف باللّسانيات التداولية[1].

3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

إن اهتمام التداولية بدراسة اللغة جعلها تلتقي مع مجموعة من العلوم والتخصصات الأخرى ذات الصلة المباشرة باللغة من بينها البلاغة والنحو، والنحو الوظيفي واللسانيات والأسلوبية، وفيما يلي سنحاول تحديد بعض النقاط التي تلتقي وتختلف فيها التداولية مع بعض التخصصات للكشف عن العلاقات القائمة بينهما وبين علوم أخرى.

أ-التداولية وعلاقتها بالبلاغة:

يدرس علم البلاغة العلاقة بين تراكيب الكلام، ومقتضى الحال، التي تقتضي رصد حال المرسل، والمتلقي، وما بينهما من علاقة اجتماعية ورصد ظروف الخطاب ومقاماته المختلفة وهنا نستطيع القول بأن المحور التداولي يلتقي مع الدرس البلاغي.

فالبلاغة كما يعرفها أبو هلال العسكري "ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن".

فالبلاغة إذن تقوم على مبدأ التبليغ والتأثير في السامع أثناء عملية التواصل وكيفيات رصد إيصال المعنى إلى المتلقي ومن هنا يصبح التداخل واضحًا بين العلمين فقد تطور هذا التداخل إلى إن أصبحت التداولية تهتم بالسياق وأنواعه ونظريات الكلام وهذا كله موجود في الدراسة البلاغية التداولية وكذلك يشتركان في اهتمامها بدراسة اللغة بوصفها أداة تبليغ وتأثير وتواصل بين المتكلمين ويساند هذا الرأي ليتش في قوله "إن البلاغة تداولية في صميمها، إذا أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والمتلقي و السامع، بحيث يحلان إشكالية علاقتهما مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضهما ولذلك فإن البلاغة البراغماتية، تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي"[2].

[1] ينظر: باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم السكاكي، جامعة محمد خضير، بسكرة، ط1، 2014م، ص19.

[2] أبو الهلال العسكري، كتاب الصناعتين "الكتابة والشعر"، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، منشورات المكتبة العصرية، 1986م، ص 10.

ومن هنا نستطيع القول بأن كل التداولية والبلاغة يهدفان إلى إيصال المعنى من المتكلم إلى السامع والتأثير فيه من خلال رد فعل مناسب.

ب–علاقتها باللسانيات واللسانيات البنيوية:

ما من شك فيه أن موضوع التداولية كما اللسانيات هو اللغة التي يعرفها دي سوسير بقوله "نظام العلامات، وصيغ وقواعدُ تنتقل من جيل لآخر الجانب الاجتماعي من الكلام الخارج عن نطاق الفرد "[1].

فأهمية اللسانيات التداولية تتمثل في دمجها للمستويات اللغوية المختلفة في منظومة ودراسة اللغة على أساسها أثناء الاتصال اللساني فتجعل المتلفظ بالخطاب يرتب بالمقام كما "تهتم بدراسة المعنى اللغوي أثناء الاستعمال ولذلك سميت ب ((لسانيات الاستعمال اللغوي))[2].

أما التحليل التداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة فنجد الفيلسوف اللغوي الحديث "رادلف كارناب" يساند هذا القول في وصفه "للتداولية بأنها قاعدة اللسانيات وأساسها المتبين الذي يستند إليه "[3].

أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي، موجود معها وقرينة لها ومع ذلك فإننا إذا اتبعنا اهتمام الدراسة اللسانية وجدنا أنفسنا أمام عتبات المفارقة أو الحدود فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة "البنية" يظهر اسهام التداولي في تجلي الأبعاد الحقيقة لتلك البنية المعلنة المغلقة وفي حديثنا عن اللسانيات البنيوية أكيد ستعرض لثنائيات دي سوسير "باللغة والكلام" فاللغة قد سلف ذكرها أما الكلام فهو "مظهر من مظاهر تحقيق اللغة واقعًا، ودراسة الواقع الفعلي للغة والتداخل واضح بينهما"[4] وكل منهما بحاجة للأخر أما ما يجعلها مختلفين إنما هو منهج دراسة كل منهما فالبنيوية تهتم بوصف اللغة باعتبارها مجموعة من القوانين المنتظمة بمعزل عن كل ما يحيط بها

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، تيزي وزو، دار الأمل، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، ص43.

[2] باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، أربد الأردن، عالم الكتب الحديث، 2014م، ص 41.

[3] نواري سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، الطبعة الأولى، 2009م، ص 21.

[4] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط 1، بيت الحكمة للنشر، ص123.

فهي بذلك تلغي خاصية اللغة التواصلية والتأثيرية، أما التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال بهدف تحقيق التواصل ومن ثم التأثير على المتلقي أي أن اللسانيات البنيوية تهتم أساسًا بدراسة نظام اللغة دون الإعتداد بنوايا المتكلم وسياق التلفظ"[1]، فاللغة لا تتحقق إلا في مستوى كلامي.

"والبعد التداولي في دراسة اللغة يتجاوز منوال "الشكل، المعنى" إلى مجالات أخرى لا يحكمها هذا المنوال، نحو الملفوظية والحجاج ومظاهر الاستدلال في اللغة، والتضمين وغيرها... حيث تحكم هذه الموضوعات حالات، ومقتضيات تجعلها متجاوزة لوصف علاقة شكلها بمعناها"[2].

نستنتج في الأخير أن اللسانيات والتداولية علمان متداخلان لا يمكن التفريق بينهما وهذا واضح في تسميتها باللسانيات التداولية فكلاهما ينحصر في دراسة نظام اللغة.

ج–علاقتها بالنحو الوظيفي:

يعد النحو الوظيفي أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة يشترك مع النظريات اللسانية الحديثة بل يوجد من الدارسين من جعل "الوظيفة في عموم معناها تقابل التداولية".

وتقوم نظرية النحو الوظيفي على النظر إلى الوظيفة الأساسية للغة الطبيعة وهي التبليغ والتواصل ف هذه النظرية لا تميز بين البينة اللغوية بجميع مستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية والنحوية وبين الوظائف التبليغية التي تؤديها هذه المستويات الأربعة، أما "الخصائص التداولية فهي تتمثل في رصد العلاقات التي تربط بين هذه المجموعة من الخصائص...[3]

فوظيفة التداولية تهتم بوصف الكفاءة التبليغية للمتكلم والسامع وتفسيرها بالإضافة إلى وصف، وتفسير الجوانب التداولية والمرتبطة بوظيفة التبليغ التي تؤديها اللغة في تفاعلاتها مع التخاطبين.

كما أن النحو الوظيفي يسعى إلى تخصيص العبارات التي تنتمي إلى لغة ما بواسطة نسق من القواعد لا عشوائيا.

---

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط2، العلمة الجزائر، بيت الحكمة، 2012م، ص 99.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 101.

[3] ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، الدار البيضاء المغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، 1985م، ص 9 8.

ومن هنا يتضح التداخل بين العلمين، فالوظيفة بمعناها العام تقابل مفهوم التداولية وهو ما ذهب إليه "سيمون ديك" حيث اقترح نظرية "النحو الوظيفي التي تجمع بين مبادئها النحوية والمبادئ التداولية"[1] ف "سيمون ديك" بنظريته هذه يجمع بين نظريَّات التواصل اللغوي المختلفة عن طريق دمج النحو الوظيفي ضمن التداولية.

د–علاقتها بالأسلوبية:

ارتبطت التداولية في الدراسات الأدبية واللغوية بمجموعة من المفاهيم والمصطلحات المعاصرة التي حددت مجالاتها حيث تداخلت مواضيعها مع غيرها من العلوم ولعل من أهمها الأسلوبية التي يعرفها حسن الناظم بأنها "مجموعة من الإجراءات الأدائية تمارس بها مجموعة من العمليات التحليلية التي ترمي إلى دراسة البنى اللسانية" ...[2].

كما أن الأسلوبية "علم وصفي يبحث في الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريقة التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور فيه الدراسة الأسلوبية "[3].

فالأسلوبية علم دائم يعنى بالبحث في الأسس والخصائص الموضوعاتية للنص مع مراعاة الأسلوب لذلك تهتم كل من الأسلوبية والتداولية بدارسة اللغة لأن كلا منهما تختلف عن الأخرى من حيث المنهج فالأسلوبية تقف عند حدود جمالية العبارة وهي بذلك تنظر إلى النص الأدبي من خلال حصره بين ثنائية "النمط والانزياح" أو "الإستعمال المعياري" و "الإستعمال الأدبي" و "اللغة العادية" و "الكلام الأدبي" في حين أن التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء استعمالها والتي تسمح لنا بتأدية المعنى المطلوب.

ونخلص في الأخير إلى أن التداولية تدرس اللغة أثناء استعمالها أما الأسلوبية تهتم بدراسة الجوانب الجمالية للغة مع مراعاة السياق.

---

[1] يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، نقلا عن، أحمد المتوكل، الوظيفة من الكلية والنمطية، ص 56.

[2] حسن الناضم، البنى الأسلوبية دراسة انشودة المطر للسياب، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2002م، ص 30.

[3] ينظر: فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظرية ودراسة تطبيقية، بيروت، مكتبة الآداب، 2004م، ص39.

4-وظائف التداولية ومهامها:

أ- وظائف التداولية:

من أهمّ ما تميز به الدرس التّداولي تحديدُه لما يعرف بالوظيفة التداوليَّة للغة ما. ومن المعلوم أن وظيفة اللغة هي التَّواصل وهذه الفكرة هيمنت لزمن طويل، إلى تعدُّد الوظائف، وأهمها أن اللغة ذات طابع وظيفي تأثيري من السلوك الإنساني وقبل نضج الدرس التداولي مع (رومان ياكبسون) في مخطّطه المعروف للتَّواصل وتنوعت مع دارسين آخرين نحو (بوهلر) و (هالداي) وغيرهما.

ومن وظائف التداولية، هناك وظيفتان داخليتان هما: البؤرة والمحور.

❖ **الوظيفة الداخلية**

✓**الوظيفة البؤرة:**

"تسند إلى المكّون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزًا في الجملة ولا تسند إلى الحمل ولا إلى أحد حدوده"[1].

نحو: من تغيب اليوم؟، تغيب اليوم خالد .

خالد ⟵ البؤرة.

*ويقترح المتوكل قسمين للبؤرة ويمكن أن نميز بينهما:

بؤرة الجديد وبؤرة مقابلة "من حيث طبيعة وظيفة البؤرة كما يمكن أن نميز بين "بؤرة المكون وبؤرة الجملة" من حيث المجال (scope) هذه الوظيفة.

_بؤرة الجديد/ بؤرة المقابلة: نعرف بؤرة الجديد بأنها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب ويقصد المتكلم إخباره بها.

نحو: من أخبر خالد بماذا؟ أخبر خالد (هند بنجاح أخيها) بؤرة الجديدة.

[1] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط2، العلمة الجزائر، بيت الحكمة، 2012، ص94 97.

ونعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تسند إلى مكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو معلومة التي ينكر المخاطب ورودها.[1]

✓ **الوظيفة المحور**: "تسند إلى المكوّن الدّال على ما يشكل المحدِّث عنه (محطّ الحديث) داخل الجملة، والمحور هو الذات التي تشكل محط خطاب ما أو الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في الخطاب"[2].

نحو: أَضْرَبَ الطلبة، يُعدُّ فيها المكون "الطلبة" محورًا إذ يشكل هذا المكون محطّ الحديث بالنسبة للمحمول "أضرب".

❖ **الوظائف الخارجية:**

✓**الوظيفة المبتدأ**:"theme" هو ما يحدد مجال الخطاب universe of discourse الذي يعتبر الحمل predication بالنسبة إليه واردًا " relevant ".

لنأخذ مثال توضيحيًّا على ذلك: الحديقة أيْنعت ورودها.

يمكن أن يمثل لهذه الجملة تمثيلا كما يلي: الحديقة "مبتدأ" وأينعت ورودها حمل الجملة، تتركب من ركنين أساسين هما:

– **حمل**: أينعت ورودها

– **مبتدأ**: الحديقة وهي التي تحدد مجال الإسناد، أما بالنسبة فيما يتعلق أن المبتدأ من وظائف التداولية، فيمكن هنا تقديم تبريرين هما:

أن يشرك المبتدأ مع الوظائف التداولية الأخرى (كالمحور والذيل ...) في الخاصية التي تميزها عن كل الأدوار الدلالية والوظائف التداولية والتركيبية وأنها هي المرتبطة بالمقام، أي أن تحديدها لا يمكن أن يتم إلاّ انطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معين وأن تحدد هذه العلاقات في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي[3].

[1] ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط1، الدار البيضاء المغرب، دار الثقافة، 1405هـ/1985م، ص 28.

[2] خليفة بوجادي، في السانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 97.

[3] أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 115 116.

✓ **الوظيفة الذيل:** "تُسند إلى المكون الدَّال على الذيل، وهو الحامل للمعلومة التي توضّح معلومة داخل الجمل أو تعدّلها أو تصحيحها"[1] ونمثل لذلك ب:

*أخوك مسافر، زيد.

زيد ← ذيلاً

*مشيت الطريق، بعضه.

بعضه ← ذيلاً

*استأنفت القراءة، بل الكتابة.

الكتابة ← ذيلاً

يلاحظ من خلال الأمثلة أن الذيول تمايزت بنية، وأنّها تمايزت كذلك إجراءات الانتاج إذ:

الجملة 01: قدّم المتكلم المعلومة ثم لاحظ أنها ليست واضحة فأضاف ذيلا يوضحها.

الجملة 02: قدّم المتكلم المعلومة ثم لاحظ أنها غير مضبوطة فأضاف ذيلاً يعدل عدم ضبطها.

الجملة 03: قدّم المتكلم المعلومة ثم لاحظ أنه قد أخطأ في تقديمها فسرعان ما استبدلها بذيل تصحيحًا لها.

✓ **المنادى:** ((المنادى وظيفة تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين))[2].

يستوجب التعريف التعقيبات الآتية:

-يجب أن يميز بين النداء كفعل لغوي شأنه شأن الأفعال اللغوية الأخرى كالإخبار، والإستفهام والأمر والوعد والوعيد، والمنادى كوظيفة أي كعلاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة من فعل وفاعل ومفعول به. وبالرغم من أن النداء والمنادى يتلازمان (أي يتواجدان دوما في نفس الجملة) فإنهما مقولتان مختلفتان، فيتحتم هنا التمييز بين النداء والمنادى، فإذا كان النداء يعد جهة الجملة فإن المنادى كل وظيفة مسندة إلى مكون ما مثل: يا محمد، أخوك مقبل. (منادى)

[1] خليفة بوجادي، في لسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 97.

[2] المرجع نفسه، ص 98.

-الوظيفة المنادَى وظيفة تداولية، مثلها مثل المبتدأ والذيل والبؤرة والمحور.

فإسنادها يكون كإسناد هذه الوظائف الأربع، مرتبط بالمقام.

وليس كالوظيفة المنفذ والمتقبل ذات وظيفة دلالية... ولا وظيفة تركيبة كالفاعل والمفعول[1].

لا تشكل دراسة الوظائف التداولية الخمس في اللغة العربية إلاّ جزءاً من النحو الوظيفي شامل لهذه اللغة.

ب- مهام التداولية:

تتلخص مهام التداولية في:

*((دراسة "استعمال اللغة" التي لا تدرس "البينة اللغوية" ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في طبقات المقامية المختلفة أي باعتبارها "كلاما محددًا" صادر من "متكلم محدّد" "موجَّها إلى "مخاطب محدد" ب "لفظ محدد" في "مقام محدد" لتحقيق "غرض تواصلي محددّ"))[2].

يعني ذلك دراسة اللغة ذاتها كلفظ، أي دراستها أثناء التلفظ بها كفعل منجز بين المتكلم والمخاطب في مواضع وسياقات متنوعة.

*ومن مهامها أيضا ((كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة ملفوظات)) ذلك أن التداولية تقوم بتحليها للخطاب على أساس دراسة قواعد.

*ومن مهما الأساسية كذلك ((شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات))[3].

كما قلنا أن اللسانيات التداولية هي اتجاه جديد في اللغة ويعمل على الحلّ العديد من المشاكل اللغوية التي أهملتها اللسانيات فعندما تكون التداولية تبحث عن حلّ فإنها في نفس الوقت تشرح أسباب فشل المعالجة اللسانية في معالجة الملفوظات.

[1] ينظر: أحمد متوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 161.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللّساني العربي، بيروت، دار الطليعة، ص27.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

ويبقى الهدف الذي تسعى إليه التداولية والذي من أجله أُنشئت هو دراسة الأفعال الإنجازية واستخراج مقاصد الكلام لتسير وضمان نجاح التواصل بين المرسل والمتلقي.

ثانيا: النص

1- مفهوم النص:

أ-لغة: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

(عند الأصوليين): الكتاب والسنة.

والنصُّ من الشيء: منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال: بلغ الشيء نصَّهُ وبلَّغنا من الأمر نصَّه: شدَّته[1].

النَّصُّ: رفعك الشيء. نصَّ: الحديث يَنُصُّه نصًّا: رفَعَه. وكل ما أُظْهِرَ، فقد نُصَّ. وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أَنَصَّ للحديث من الزُّهري أي أرفع له وأسْنَدَ. يقال: نَصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه. ونُصَّتِ الظبيةُ جيدَها: رَفَعَتْهُ.

ووضع على المنصَّةِ: أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور.

والمنصَّةُ: ما تظهر عليه العروسُ لتُرَى[2].

ومن خلال التعريفات اللغوية للنص نلاحظ أن معناه اللغوي يدور حول منتهى الشيء وأقصاه وأيضا بمعنى البيان والتحريك والرفع والظهور.

ب-اصطلاحا:

- النص: مالا يحتمل إلا معنى واحد قيل مالا يحتمل التأويل[3].

- أصله أن يتعدى بنفسه لأن معناه الرفع البالغ، ومنه منصة العروس، ثم نقل في الاصطلاح إلى الكتاب والسنة، وإلى ما يحتمل إلى معنى واحدا[4].

- هو سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية[5].

---

[1] ابراهيم أنيس وآخرون، معاجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 1425هـ/2004م، ص 926.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1119م، ص 4441.

[3] محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، لبنان، مكتبة لبنان، 1985م، ص 260.

[4] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ط2، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، 1419هـ/ 1998م، ص 908.

[5] أوز والد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ص: 533.

ونعني مما وجدناه من المعنى الاصطلاحي أنه لا يحتمل إلا معنى واحد أي موضوع واحد لا يتخطى أكثر من ذلك، وأيضا أنه مجموعة أو سلسلة لسانية تحكى أو تكتب ومن هذا يتشكل وينتج لنا وحدة تواصلية قابلة للفهم.

2- عند العرب:

يقول نصر حامد أبو زيد عن النص: "هو الواضح وضوحًا تامًا بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد، ويقابل " النص" المجمل الذي يتساوى فيه معنيان يصعب ترجيح أحدهما ويكون " الظاهر" أقرب إلى " النص" من حيث أن المعنى الراجح فيه هو المعنى القريب"[1].

ويعرفه محمد الخطابي بأنه: "وحدة دلالية، وليست الجمل إلا وسيلة يتحقق بها النص، وأن كل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليه النصية وهذا ما يميزه عما ليس نصًّا، فلكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة"[2].

أما صلاح فضل فيحدده على أنه يتكون من جمل متتالية وهذه المتتاليات تمتلك أبنية كبرى هي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصًا[3].

ومما سبق نستخلص من هذه التعريفات أن النص لا يحتمل إلا موضوعا ومعنى واحدا فبالنسبة للنص المجمل الذي يقابله فإنه يحمل معنيان و الأقرب إليه هو " الظاهر" في المعنى والوضوح والفهم، ويتكون من وحدة لغوية لها علاقات و روابط و هذا ما يجعل النص منسجما و يخلق منه بما يسمى النصية، و أن النص تحكمه جمل و تساهم في تكوينه.

3- عند الغرب:

يعرف هارتمان النص بأنه "أي قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هو قطعة مثمرة من الكلام".

[1] نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2004م، ص 180.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1991م، ص 13.

[3] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، علم المعرفة، 1978م، ص 237.

وأنه كذلك "علامة لغوية أصلية، تبرز الجانب الإتصالي والسيميائي".

ويعرفه برينكر "أنه تتابع مترابط من الجمل".

والنص في رأي سونيسكي " إبداعات لغوية يستدعيها واقع معين أو وجهة نظر فعلية معينة"[1].

من خلال هذه التعريفات المتعددة نرى أن النص يتكون من مجموعة الجمل المترابطة، وهو ذات علامة فعلية لغوية منظمة، فاهتمام النص ينصب على المضمون خاصة.

[1] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (مفاهيم واتجاهات)،ط1 ،القاهرة، الشركة المصرية العالمية،1997م، ص 101-108.

ثالثا: الخطاب والخطاب القرآني

1-الخطاب

يعد مفهوم الخطاب من المفاهيم التي يختلف في تعريفها الدارسون والعلماء كونه مصطلح جديد في الساحة اللغوية، وتتعدد الموضوعات التي يطرحها بشكل كبير بعد أن تم التفريق بينه وبين الجملة والنص، فتعددت التعاريف اللغوية للخطاب الأدبي فنجد منها:

أ-مفهوم الخطاب

✓ **لغة:**

ما قد ورد في "اللسان" لابن منضور في مادة (خطب) أن "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة وخطب المرأة يخطبها خطْبًا وخطبة"[1].

أما ما جاء في مادة (خطب) في معجم مختار الصحاح للرازي "الخطبُ سبب الأمر تقول ما خَطبك؟، (وخاطبه) بالكلام مخاطبتا وخطابًا و(خطب) على المنبر (خُطبةَ) بضمّ الخاء و(خطابةً) (خَطب) المرأة في النكاح خِطبةً بكسر الخاء ..."[2].

فالخطاب هو الكلام الذي يدور بين إثنين أو أكثر كما أنه وسيلة من وسائل التواصل بين البشر فمن خلاله يستطيع الخطيب إرسال أفكاره إلى المستمعين.

كما أن مصطلح الخطاب ورد في القرآن الكريم في مواضع عدة منها في قوله تعالى﴿ وَلَاجُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ *

وقوله أيضًا﴿ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ﴾ *

[1] ينظر: ابن منضور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، 1988م، ج2، ص856 .

[2] ينظر: عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح حمزة فتح الله، بيروت، 2001م، ص169 170.

* سورة البقرة، الآية 235.

* سورة ص، الآية 20.

✓ **اصطلاحا:**

تعددت مفاهيم مصطلح الخطاب في مجموعة من الدراسات الغربية والعربية كونه مبحث لغوي جديد فقد تناوله الباحثون في مجموعة من المواضع كما أنه نقطة مهمة في اللغة باعتباره حلقة وصل، فقد عرفه هاريس بأنه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجلعنا نظل في مجال لسان محض" – ومن منظور سيكو – لساني – يعرف الخطاب بأنه "متتالية منسجمة من الملفوظات"

ويعرفه بنيفست باعتباره "الملفوظ منظورًا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"[1]. وأشار الأصوليون إلى تطور مصطلح (الخطاب)، فهو في عرفهم "يدل على ما خوطب به وهو الكلام".

ويضيف الكفوي في (كلّياتة) عنصرًا جديدًا إلى التعريف وهو الجانب النفسي فيقول: "إنه الكلام اللفظي أو النفسي الموجه نحو الغير للإفهام "[2].

من خلال التعاريف السابقة نرى:

أن التعاريف الثلاثة الأولى يشتركون ويتفقون في شيء واحد وهو الملفوظ، فكل من هاريس وسيكو وبنيفست عرَّفوه على أنه ملفوظ، لكن كل واحد من وجهة نظره، فالأول: قال بأن الخطاب مجموعة من الجمل التي تتكون من ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية، والثاني يرى أنه متتالية منسجمة من عدة ملفوظات، أما الثالث: فعرفه بأنه الملفوظ الذي يرُى حسب الآليات والعمليات التي تكون في التواصل.

وتعريف الأصوليون فقد أشاروا فيه إلى تطور مصطلح الخطاب بقولهم أنه الكلام، حيث أضاف الكفوي في تعريفه عنصًرا جديدًا وهو الجانب النفسي.

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1997م، ص 17-19-24.

[2] خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص22 23.

عبر عنه الدكتور احمد المتوكل بقوله ((كل ملفوظ مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة الذات)) [1].

يتضح من خلال تعريفه للخطاب انه اشتمل على الجملة كما أنه اعتمد على التواصل كمعيارًا للخطاب.

أما عند أبي يعقوب السكاكي فالخطاب عنده ((يتم من خلال مراعاة المتكلم والمخاطب ومقضى الحال الذي يشمل كل ما يحيط بالكلام ويساعد على فهمه وتحليله والوصول إلى قصد المتكلم ونواياه كما يشمل تحقيق افادة لدى السامع))[2].

من خلال التعريف الذي تم ذكره آنفًا نستطيع القول بأن الخطاب أداة اتصال بين الأفراد والمجتمعات واللغة هي وسيلة في ذلك، والقصد منه الفهم والإفهام.

كما أن عبد القادر شرشال عبر عن الخطاب بقوله ((رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي فيستقبلها ويفك رموزها عن طريق التأثر والتأثير الناتج عنهما))[3].

نستخلص من هنا بأن الخطاب مجموعة من الجمل والكلمات لا تسير وفق زمان ومكان معين بل انه يتسم بالعشوائية والفاعلية يمارسها المخاطب في مكان تسود فيه العلاقات الاجتماعية التي يشكلها الأفراد.

2- الخطاب القرآني:

أ-مفهومه:

هو خطاب الهي مطلق لا نهائي في (دواله/ ألفاظه) و (مدلولاته/ معاينه)، إنه من أكثر الخطابات إقناعًا و تعبيرًا للحقيقة و تفعيلا للحدث لا يدخله الخلل أو النقصان، إنه كلام الله الذي ﴿لاَّ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيل مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾*

[1] ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ط1 ، الرباط، دار العربية للعلوم، 2010م، ص 24.

[2] ينظر: باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ط1، ص 90.

[3] ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، دار القدس العربي، ص 21.

* سورة فصلت، الآية 42.

والخطاب القرآني أيضا خطاب الهي معجز (...) و رسالة ربانية لكل الناس دون تحيز أو طائفة أو جغرافية معينة، وخطاب هداية وخير(...) ينعم بها كل بنى البشر، و أنزله الله تعالى على نبيه[1].﴿ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾*.

إن الخطاب القرآني كلام الله عز وجل المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو مبعوث للناس أجمعين لا لفئة خاصة أو طائفة معينة، والله سبحانه وتعالى لم يميز الخطاب القرآني للمسلمين فقط بل لكافة الأجناس قصد النصيحة والتوجيه فهو في أهميته قادر على اقناع العقل الفطري السليم للإنسان بعد فهمه لمعانيه.

ب–أهميته:

يقول العلامة الشيخ السيد قطب: "لقد جاء هذا الكتاب لينشئ أمة وينظم مجتمعًا ثم لينشئ عالماً ويقيم نظامًا، جاء دعوة عالمية انسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس... إنه جاء لإنشاد مجتمع عالمي انساني وبناء أمة تقود هذا المجتمع العالمي وأنه الرسالة الأخيرة التي ليست بعدها من السماء رسالة"[2].

إذا فإن هذه الرسالة الخالدة المنزلة من السماء هي رسالة أبدية، وأن صلاحيتها باقية إلى يوم الدين، جاءت لتستوعب الزمان والمكان والإنسان.

فالخطاب القرآني له دور مهم في احتواء كل ما من شأنه أن يتيح للرسالة الخالدة مخاطبة الإنسان بقصد توجيهه ونصحه وتصويب مساره مثل: ﴿ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾* وهذه أحد الآيات التي تدل على أهمية الخطاب القرآني وقدرته على اقناع العقل الفطري السليم للإنسان بعد تدبره وفهم لمعانيه.

*سورة الفرقان، الآية 1.

[1] لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، ط1، القاهرة، مؤسسة مختار، 1435هـ/2014م، ص92.

[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعية 32، القاهرة دار الشروق، 1423هـ/2003م، ص 2190.

* سورة العنكبوت، آية 8.

الفصل الثاني

أفعال الكلام والحجاج في سورة الكهف

أولا: التعريف بالسورة

ثانيا: أفعال الكلام

ثالثا: الحجاج

أولا: التعريف بالسورة

1- بين يدي السورة

سورة الكهف من السور المكية و هي إحدى سور خمس بدئت ب ﴿ الحمد لله﴾ و هذه السور هي ﴿ سورة الفاتحة، سورة الأنعام، سورة الكهف، سورة سبأ، سورة فاطر﴾، و كلها تبتدئ بتمجيد الله جل و علا و تقديسه و الاعتراف له بالعظمة و الكمال و الجلال[1].

ويقال أن هذه السورة مكية ماعدا الآيات أولها من (1-8) و آية رقم (38) و من الآية (107 إل 110) على أنها مدنية و لكن هذا الاستثناء يحتاج إلى دليل، لأن الأصل أن السور المكية مكية كلها و أن السور المدنية مدنية كلها، فإن كان هناك استثناء فلابد من دليل.

و المكي ما نزل قبل الهجرة و المدني ما نزل بعد الهجرة حتى و إن نزل بغير المدينة مثل قوله تعالى ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ *.

فقد نزلت بعرفة عام حجة الوداع[2].

ونزلت هذه السورة بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب النزول عند جابر بن زيد وتتكون من مئة وعشر (110) آية[3].

2- سبب التسمية وفضلها:

سميت ﴿ سورة الكهف﴾ لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف[4].

قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد أخبرنا هشام بن يحي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ﴿ من حفظ عشر أيات

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت، دار الفكر لبنان، 1421هـ/ 2001م، ص 166.

*. سورة المائدة، آية 8.

[2] ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القران الكريم، سورة الكهف، ط1، دار ابن الجوزي، 1423هـ، ص 7.

[3] ينظر: ابن عاشور التقريب، تفسير التحرير والتنوير، دار ابن خزيمة، ج1، ص 523.

[4] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت لبنان، دار الفكر، 1421هـ/2001م، ج2، ص 166.

من أول سورة الكهف عصم من الدجال» رواه مسلم و أبو داود النسائي و الترمذي من حديث قتادة به و لفظ الترمذي « من حفظ ثلاث أيات من أول الكهف».

و قال البيهقي عن أبي هاشم بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ سورة الكهف كما نزلت، كانت له نورا يوم القيامة»، و عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال « من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه و بين الجمعتين»، و عن راوي آخر يقول أنه من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة، و إن خرج الدجال عصم منه.[1]

3- القصص المذكورة في السور

تعرضت السورة الكريمة إلى أربعة قصص من روائع قصص القرآن.

في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال... أما الأولى فهي:

قصة "أصحاب الكهف" وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم وخرجوا من بلادهم فرارا ولجؤوا إلى غار في جبل، حيث حدثت لهم معجزة مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

قصة "أصحاب الجنتين" وهو الرجل أتاه الله مالا فكر بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله الجنتين.

قصة "موسى مع الخضر": وهي قصة تواضع في سبيل طلب العلم وما جرى من أخبار الغيبة التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح " الخضر" ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى اعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام.

قصة " ذي القرنين" وهو ملك مكَّن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وكان ينتقل من مشرق الأرض ومغربها يعين الناس ويدعو إلى الله وينشر الخير.

[1] ينظر الحافظ أبي الغداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، الأزاريطة الإسكندرية، الناشر المكتب الجامعي الحديث، ج3، ص 83.

كما استخدمت السورة أمثلة واقعية ثلاثة لبيان الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان وإنما هو مرتبط بالعقيدة مثل الغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه والثاني للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال وثالث مثل التكبر والغرور[1].

[1] ينظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، بيروت لبنان، دار الفكر، 1421هـ/2001، ج2، ص 166.

ثانيا: أفعال الكلامLes actes de languages

تنوعت مصادر الدرس اللساني المعاصر، إذ كان لكل مفهوم من مفاهيمه حقل معرفي يستمد منه مادته العلمية، فالأفعال الكلامية مثلا: مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي هو الفلسفة التحليلية[1].

1-مفهومها:

لقد أشار العديد من العلماء لمفهوم الأفعال الكلامية كلا حسب طريقته ومصطلحاته الخاصة. ومن بينها:

- نشأت فكرة (أفعال الكلام) أو (أفعال اللُّغة) من أهمّ مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة _مجال نشأة التداولية وتطوّرها، وهو أن" الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه"[2].

- وبالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوفان "ج_ل_أوستين" وتلميذه "ج_سيرل" حول هذا المفهوم اللساني_التداولي الجديد، فإن "الفعل الكلامي" يعني: التصرف (أو العمل!) الإجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم ف "الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، والوعد...[3]

ونذكر مفهوم أخر لأفعال الكلام:

- أصبح مفهوم "الفعل الكلامي" (speechact) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنه كل ملفوظ بنهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية (Actes locutoires) لتحقيق أغراض إنجازية (Actes illocutoires) كالطلب والأمر...، وغايات تأثيريةActes perlocutoires [4].

[1] محمد مدور، قسم اللغة العربية وآدابها المركز الجامعي غرداية، ص ب455 غرداية 47000، الجزائر.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص 40.

ومن خلال التعريفات السابقة: نستنتج أن الفعل الكلامي هو الأقوال الإنجازية والعَمَلِية بمجرد التلفظ بها، وهي مفهوم لساني تداولي.

2-عند الغرب والعرب

أ-عند الغرب:

✓ **عند أوستين:**

ويمكن اختصار ما قدمه أوستين في نظرية الأفعال الكلامية فيما يلي:

حيث ميز أوستين بين نوعين من الأفعال:

- أفعال إخبارية Constative:

وهي أفعال تصنف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

- أفعال أدائية Performative:

تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدى، ولا توصف بصدق ولا كذب بل تكون موفقة happy كما أطلق عليها، أو غير موفقة unhappy، ويدخل فيها التسمية، والوصية، والإعتذار والرهان، والنصح، والوعد.

وقد رأى أوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل أحدهما عن الآخر إلا لغرض الدرس وهي:

✓ **الفعل اللفظي Locutionary act**:

وهو يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه.

✓ **الفعل الإنجازي illocutionary act**:

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي[1].

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص 43 45.

✓ **الفعل التأثيري perlocutionary act:**

ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.وقد فطن أوستن إلى أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، والفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعًا فمنها مالا تأثير له في السامع، فوجه اهتمامه إلى الفعل الإنجازي حتى غدا لبَّ هذه النظرية فأصبحت تعرف به أيضا، فتسمى أحيانا النظرية الإنجازية[1].

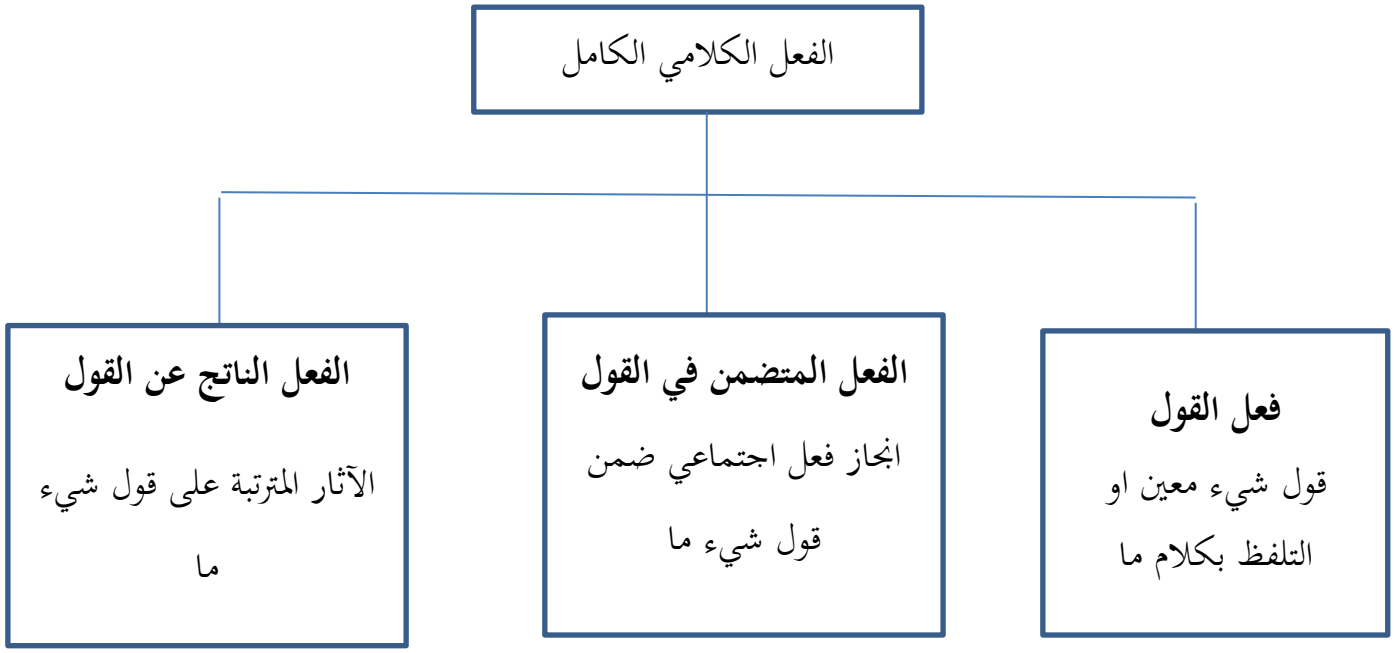

❖ **خصائص الفعل الكلامي:**

يرى أوستين أن للفعل الكلامي الكامل خصائص:

- إنه فعل دال.
- إنه فعل إنجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الإجتماعية بالكلمات).
- إنه فعل تأثيري (أي يترك آثار معينة في الواقع، خصوصًا إذا كان فعلاً ناجحًا).

وأبرز ما يمكننا الإشارة إليه أن الفعل الكلامي يقوم على مفهوم "القصدية" ونقوم "مسلمة القصدية" على أسس تداولية[2].

[1] المرجع السابق نفسه، ص 45 46.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 43 44.

❖ **تصنيف الأفعال الإنجازية:**

يحصي أوستن خمسة أصناف من الأفعال، ويقدمها كقاعدة للنقاش بصفة مؤقتة.

وتأتي هنا في شكل تحديدات، مستنسخة عن الإنجليزية والفرنسية، هي:

– الحكمية(Verdictifs):

وتقوم على الإعلان عن حِكَم، تتأسس على بداهة، أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث مثال: إخلاء الذمة، واعتباره مثلاً، كوعد، ووصف وحلّل، وقدّر، وصَنّف، وقوّم، وطبع.

– التمرسية (Exercitifs):

وتقوم على إصدار قرار لصالح، أو ضد سلسلة أفعال، مثال: أمر، وقاد، ودافع عن، وترجى وطلب، وتأسف، ونصح. وكذلك: عيّن، وأعلن عن بداية جلسة، وأغلق، ونبه، وطالب.

– التكليف (Commissifs):

ويلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة، مثال: وعد، وتمنى، والتزم بعقد، وضمن، وأقسم، والقيام بمعاهدة، والاندماج في حزب.

– العرضية (Expositifs):

وتستعمل لعرض مفاهيم، وبسط موضوع، وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع. مثال: أكد، وأنكر وأجاب، واعترض، ووهب، ومثّل، وفسّر، ونقل أقوالاً.

– السلوكيات (comportementaux):

ويتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الآخرين وتجاه الأحداث المرتبطة بهم، إنها تعابير مواقف تجاه السلوك والمصير مثال: الاعتذار، والشكر، والتهنئة، والترحيب، والنقد، والتعزية، والمباركة، واللعنة، والنخب... وكذلك: الإحتجاج[1].

[1] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، مكتبة الأسد، ص 62 63.

✓ **عند سيرل:**

وقد جعلها خمسة أصناف أيضا:

– الإخباريات(Assertivs):

والغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية proposition، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم words-to-world وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها.

– التوجيهات (Directives):

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات world-to-words وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل في هذا الصنف الأمر، والنصح، والإستعطاف، والتشجيع.

– الإلتزاميات (Commissives):

وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات. وشرط الإخلاص هو القصد intention. ويدخل فيها الوعد، والوصية.

– التعبيريات (Expressives):

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة. فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقًا للكلمات، ويدخل فيها الشكر، والتهنئة، والإعتذار، والمواساة.

– الإعلانيات (Déclarations):

والسمة المميزة لها أن أداءها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي فإذا أُديت فعل إعلان الحرب أداءًا ناجحًا فالحرب معلنة، وثمة سمة أخرى مميزة هي أنها تحدث تغييرًا

في الوضع القائم فضلاً عن أنها تقتضي عرفًا غير لغوي، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط إخلاص[1].

❖ **الأفعال المباشرة وغير المباشرة عند سيرل:**

استطاع سيرل أن يميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة Direct والأفعال الإنجازية غير المباشرة Indirect فبيّن أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم بها أي يكون ما يقوله مطابقا لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم، وقد ذكر سيرل المثال الآتي بيانا للأفعال الانجازية غير المباشرة:

إذ قال رجل لرفيق له على المائدة هل تناولني الملح، فهذا فعل إنجازي غير مباشر، إذ قوته الانجازية الأصلية تدل على الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام " هل" لكن الاستفهام غير مراد للمتكلم، بل هو طلب مهذب يؤدي معنى فعل انجازي مباشر هو: ناولني الملح[2].

ب– عند العرب(الأصوليين):

تدرس ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي الإسلامي ضمن نظرية الخبر والإنشاء، حيث غاص فيها علماء العرب وخصوصا الأصوليون الذين اهتموا بهذه الدراسة وأمعن البحث فيها مراعين قصد المتكلم وغرضه، ولتتضح الدراسة أكثر ارتأينا عرض أهم ما توصل إليه الأصوليون في هذا الصدد:

✓ **الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:**

وقد حاول الأصوليون هنا استثمار الأفعال الكلامية ضمن الأسلوب الخبري لتحليل النصوص الدينية. وعندها حدث تفاعل بين البعد النظري والبعد التطبيقي الذي أنجز عنه ظواهر أخرى من تلك الأفعال المنبثقة عن الأسلوب الخبري، فربطوا بين الخبر وبين غيره من الأغراض والتجليات الأسلوبية، ومن أمثلتها: الشهادة والرواية والدعوى والإقرار والوعد والوعيد...، وهي الظواهر الخبرية التي لخصها "شهاب الدين القرافي" (ت 684هـ) في قوله: "الشهادة خبر، الرواية خبر، والدعوى

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص49 50.
[2] المرجع السابق، ص 50-51.

خبر، والإقرار خبر، والمقدمة خبر، والنتيجة خبر... فما الفرق بين هذه الأخبار؟". حيث طبقوا عليها قوانين الخبر[1].

– وقد أضاف "سيف الدين الآمدي" تقسيمات للخبر متأثرا بقسمة "الجاحظ" الثلاثية ولكن لم يقلده تقليدا مطلقا، بل انطلق من نفس الاعتبارات التداولية وبنى عليها تقسيم جديد، وهذا التقسيم متعلق بالآثار البنيوية الشريفة، ثلاث قسم:

*القسمة الأولى: الخبر الصادق هو المطابق للواقع، والكاذب غير المطابق.

*القسمة الثانية: ما يُعلم صدقُه وما يعلم كذبه، وما لا يُعلم صدقه ولا كذبه.

*القسمة الثالثة: الخبر المتواتر والخبر الآحاد.

ونلاحظ من خلال هذه القِسم المتأثرة بالاعتبارات المنطقية والتداولية، راع الآمدي فيها علاقة بالواقع الخارجي ومطابقة الخبر للواقع أو عدم مطابقته له، ومنها مراعاة مسألة الكثرة والقلة (التواتر/ الأحاد) وكل هذه الأخبار بأنواعها تنتمي إلى صنف التقريرات Assertifes بلغة "سيرل" والغرض المتضمن في القول لهذه المجموعة الكلامية هو التقرير. والذي أوضح سيرل مفهومه بأنه "إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به"[2].

✓ **الظواهر الكلامية المنبثقة عن "الخبر":**

وفي هذا تصريح من "شهاب الدين القرافي" بأصناف كلامية كثيرة نحاول ذكرها باختصار:

– الشهادة والرواية:

اعتبر الأصوليون –وخاصة شهاب الدين القرافي، نقلا عن المازري– أن كلا من "الشهادة والرواية" خبرًا، ولكنهما يفرقان بينهما بصرامة تداولية، وقد أشار الفقيهين إلى الفرق بينهما من جهتين هما:

[1] ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 134 135.

[2] حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة)، ط1 ، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن عمان، 1435هـ/2014م، ص 548 550.

- **جهة (نوع المخبر عنه)**: فإن كان المخبر عنه أمرًا عاما لا يختص بمعين فهو "رواية" وإن كان "المخبر عنه" معينا خاصا فهو "شهادة"[1].
- **جهة السياق الإجتماعي العام**: وهو على نوعان (الرسمي) أو (غير الرسمي)، فإذا كان مقام غير رسمي فهو رواية، أما إذا كان في هيئة رسمية كأن يكون أمام القاضي مثلا: فهو "شهادة".

– والفرق بين تحليلي سيرل والقرافي من جهتين:

*إن سيرل يضيّق حركة والمجال (الفعل الكلامي) ويربط مفهومه بمجال ضيق هو (كيفية) أداء الشهادة أو (الطريقة) نقل الخبر، ويجمعهما مصطلح (نمط الإنجاز). أما "القرافي" فيوسعه مضيقا إليه ما أطلقنا عليه (الآثار المتعلقة بالخبر وبنوع المخبَر عنه).

*إن "سيرل" يدع الخبر العام دون تسمية ويكتفي بالقول "خبر عادي"، أما "القرافي" فيسمه بما هو متعارف عندهم هو "الرواية".

– الدعوى والإقرار:

فرق الأصوليون بين الدعوى والإقرار مثل تفريقهم بين الشهادة والرواية والخبر، فالدعوى، خبر عن الحق يتعلق بالمخبِر على غيره أما الإقرار "فهو خبر يتعلق بالمخبِر ويضربه وحدة"

– الوعد والوعيد:

ويرى القاضي عبد الجبار المعتزلي أن (الوعد) و (الوعيد) كليهما من الأخبار، و(الوعد) عنده هو كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير في المستقبل و أما الوحيد هو " كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل وأما الوعيد فهو "كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل"، وقد اشترط فيما أن يكونا في المستقبل.[2]

[1] ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 136 137.
[2] ينظر، المرجع السابق، 136 137.

✓ **الأفعال الكلامية المنبثقة عن (الإنشاء):**

وكما استثمر الأصوليون والفقهاء ظاهرة الخبر في استنباط ظواهر جديدة أو أفعال كلامية منبثقة قاموا بنفس الصيغ مع ظاهرة الإنشاء. فاستنبطوا منها أفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية، وكان هذا من أجل فهم النصوص الشرعية وإدراك أغراضها

ومقاصدها وما تقتضيه من أحكام ومطالب دينية، والذي يعنينا في كل هذا هو النظر في خلفيتها اللغوية التداولية وتجليتها في (أفعال كلامية) ضمن أسلوب (الإنشاء) بمنهج تداولي وذلك من خلال البحث في المقاصد والأغراض التي يؤول الأمر إليها الأمر والنهي...، معتمدين على القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية. وبحثوا في مفهوم الإذن من الأفعال الكلامية مثل: "الإباحة" و "الأمر".

وأضاف الأصوليون تعريف (الأمر والنهي) إذ يقول إمام الحرمين الجويني (498هـ) ب (أن حقيقة الأمر الدعاء إلى الفعل وحقيقة النهي الدعاء إلى الكف)[1].

وذكر الشيرازي: على أن الأصوليون متفقون على أن الأمر هو (استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه) وعلى أن النهي (استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب)[2] وهم في تعريفهم للأمر كما ذكرنا (استدعاء الفعل بالقول) والنهي (استدعاء الترك بالقول) فهذه التعابير مشابهة لتعبير "أوستين" والمعاصرين في تعبيرهم عن الصنف الثاني من أصناف الفعل الكلامي ب (الفعل بالقول)

وللتوضيح أكثر فإن الفعل الكلامي ينقسم إلى أربعة شعب كبرى موضحة في المخطط التالي:

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 145 147.

[2] أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي، شرح اللُّمع، ط 1، تح عبد المجيد تركي، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1408هـ/1988م، ص 191 291.

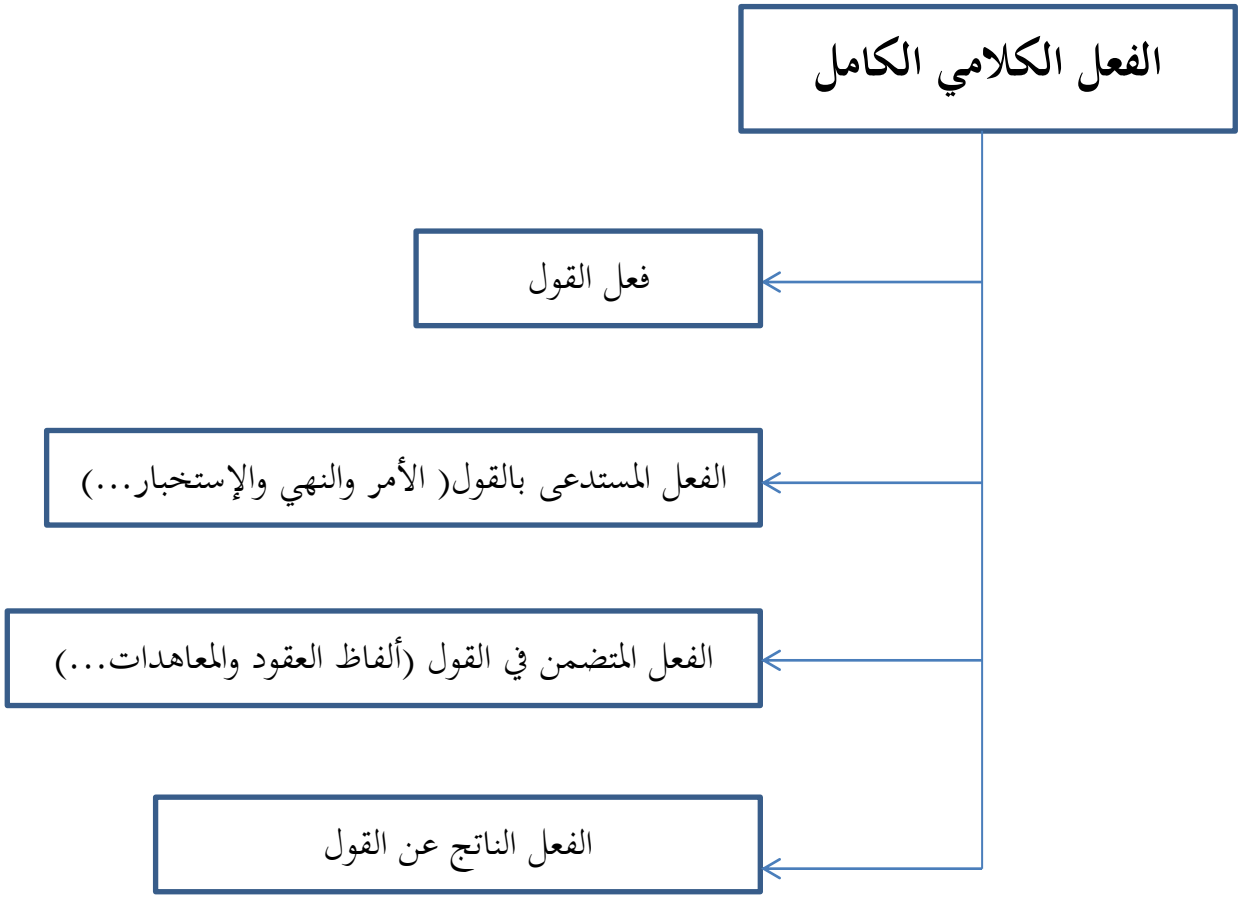

– أهم الأفعال الكلامية المنبثقة عن (الإنشاء):

يعتبر الأصوليون أسلوب (الإنشاء) لصيق "بالأوامر" و "النواهي" الشرعية، لذلك أدت تطبيقات أسلوب الأمر والنهي، خصوصًا إلى تشقيق فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن (الأفعال الكلامية) فأنجزت عنها مفاهيم وأفعال كلامية أخرى مثل: (الوجوب، الإباحة، الحرمة، الكراهة والتنزيه...)[1].

وكلها تندرج ضمن صنفان هما: (الإذن) في حالة الأمر، والمنع في حالة النهي، وهي كالآتي:

[1] حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 562.

- الإباحة:

قد تأتي صيغة الأمر ل (الإباحة)، مع أنهم اتفقوا على أنها ليست طلبًا، ولكنها تعد عندهم من (الأغراض) التي تستعمل فيها بعض صيغ الطلب. وربط بعض المناطقة والفلاسفة والبلاغين وخاصة نصر الفرابي وابن يعقوب المغربي بين (الأمر) و(الإباحة) وعلّلا ذلك بأنهما يشتركان في (إذن) وقد فرق بينهما أن الأمر إذن ومعه طلب، والإباحة إذن لا طلب معه! واختلفت الآراء فمنهم من أجاز أن تكون العلاقة (بين الإباحة والطلب) هي "التضاد" وهذا عند الدسوقي[1] وقد تحدثوا كثيرا في الأمر وفصلوا فيه من جانب الشريعة لكننا نكتفي بهذا القدر وقد يتضح الأمر أكثر في الجانب التطبيقي.

_ الإذن:

ومن خلال حديثهم عن (فعل الإباحة) جرهم ذلك إلى الحديث عن فعل كلامي آخر هو (الإذن) ودعاهم ذلك للحديث عن (الكراهة) وتحدثوا عن المحرم[2]، لأن (النهي عن شيء أمر بضده)[3] فهو نقيض (الأمر) أو (المباح) حسب تصنيف الأصوليين.

وقد مثل الطبطبائي لشكل العلاقة بين الأصناف في مخطط توضيحي لكنه مثل فيه التعريف العام للإذن، وحتى لا يختلط الأمر إرتأينا تقديم المخطط الذي ينظر إلى المفهوم الاصطلاحي الخاص عند الفقهاء والأصوليين الذي يمثل المفهوم الصحيح (للإذن):[4]

[1] ينظر: ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح، (ضمن شروح التلخيص) (وضع الهامش) الدسوقي على شرح السعد، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ج 2، ص 313.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 153.

[3] الشيرازي، شرح اللُّمع، ص 297.

[4] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 565 566.

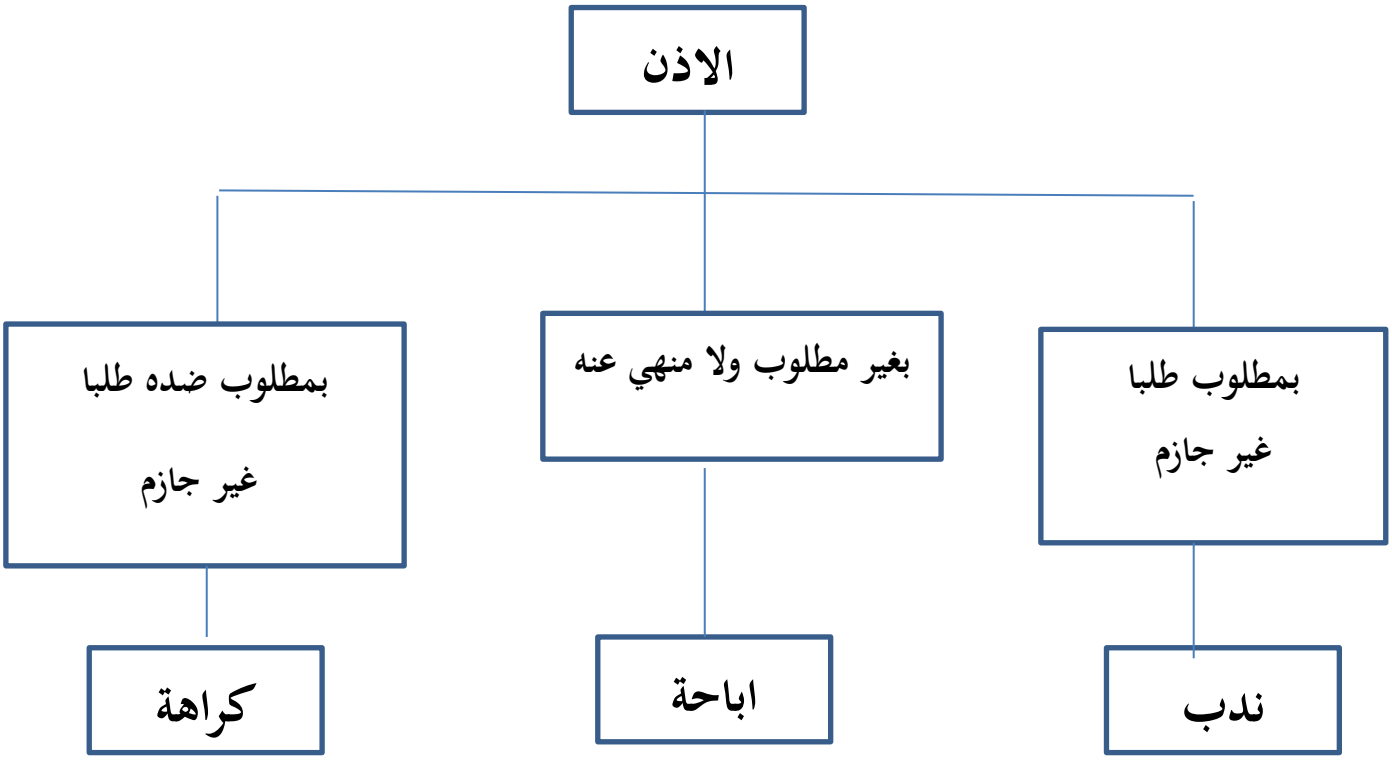

ومن خلال هذا التمثيل يتضح أن أفعال "المباح" و "المندوب" مأذون فيهما وأما أفعال (الأمر) و (النهي) وتطبيقاتهما ك (الحرام) فمباينة لإذن وما يتعلق بفعل (الإباحة) فعل آخر ذكره بعض العلماء هو فعل (التخيير) فهو يشبه رؤية المعاصرين من جهة الصيغة اللغوية ومن جهة القوة الانجازية، يختلف في جواز الجمع بين (المباحين) في الإباحة، وامتناع الجمع بينهما في "التخيير"، أي يختلفان في الآثار المترتبة على كل منهما، وهو ما سماه "أوستين وسيرل" (الفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري)[1].

قسَّم الشاطبي الأمر إلى صريح وغير صريح:

الصريح، نوعان:

أحدهما: مجرد لا يُعتبر فيه علَّة مقصدية.

الثاني: من حيث ينظر إلى (قصده) الشرعي بحسب الاستقراء.

غير الصريح: فهو على ضروب أيضا:

[1] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 566 567.

- ما جاء مجيء الإخبار عن تقرير الحكم مثل: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)*

- ما جاء مدحًا له أو لفاعله (أو ذما له أو لفاعله في النهي)

- ما يتوقف عليه المطلوب (كون المباح مأمورا به)

ومنه يمكن القول أن الأمر الصريح عند "سيرل" يكمن في الفرق بين نوعين عند "الشاطبي"، ويكمن في مبدأ (الفرض المتضمن في القول) أما الأمر الصريح عند "سيرل" هو "الأفعال الكلامية غير المباشرة" و ما يمكن استخلاصه أنهم فرعوا لأسلوب الأمر خصوصا أفعالا مستدعاة بالقول جديدة هي: الإذن _الندب _الإباحة _ التخيير[1].

- المنع:

وقد عرف الأصوليون من "الشافعية" (النهي) كما روى عنهم الشيرازي ب " أنه استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب"[2].

واختلفوا في دلالة صيغته هل يقتضي التحريم أم الكراهة؟ واعتبروا أن الحرام والمكروه يندرجان ضمن فعل كلامي آخر تسمية (المنع) وهذا حسب ما أوردوه في مؤلفاتهم[3].

❖ **درجة الشدة في الممنوعات:**

إن العلاقة بين (المنهي عنه) و (المأمور به) علاقة (تضاد) وتنافر مع (المباح)، وتندرج الأحكام الفقهية تبعا لتعلق الأفعال الكلامية ضمن تدرج منطقي محكم، وعلاقة (التحريم) (بالإذن) هي علاقة تضاد و تنافر أيضا بحسب درجات (التحريم) و (الإباحة).

والممنوع ينقسم إلى نوعين، ينبثق عنه (فعلان كلاميان) هما (الكراهة أو التحريم). وأضاف الشاطبي درجة (التنزيه)، والمخطط التالي يوضح العلاقة بين هذه الدرجات من (الأفعال الكلامية الفرعية)[4]:

*سورة البقرة، الآية 183.

[1] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب ، ص 568-569.

[2] أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي، شرح اللمع، ص 291.

[3] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 569 570.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 569-570.

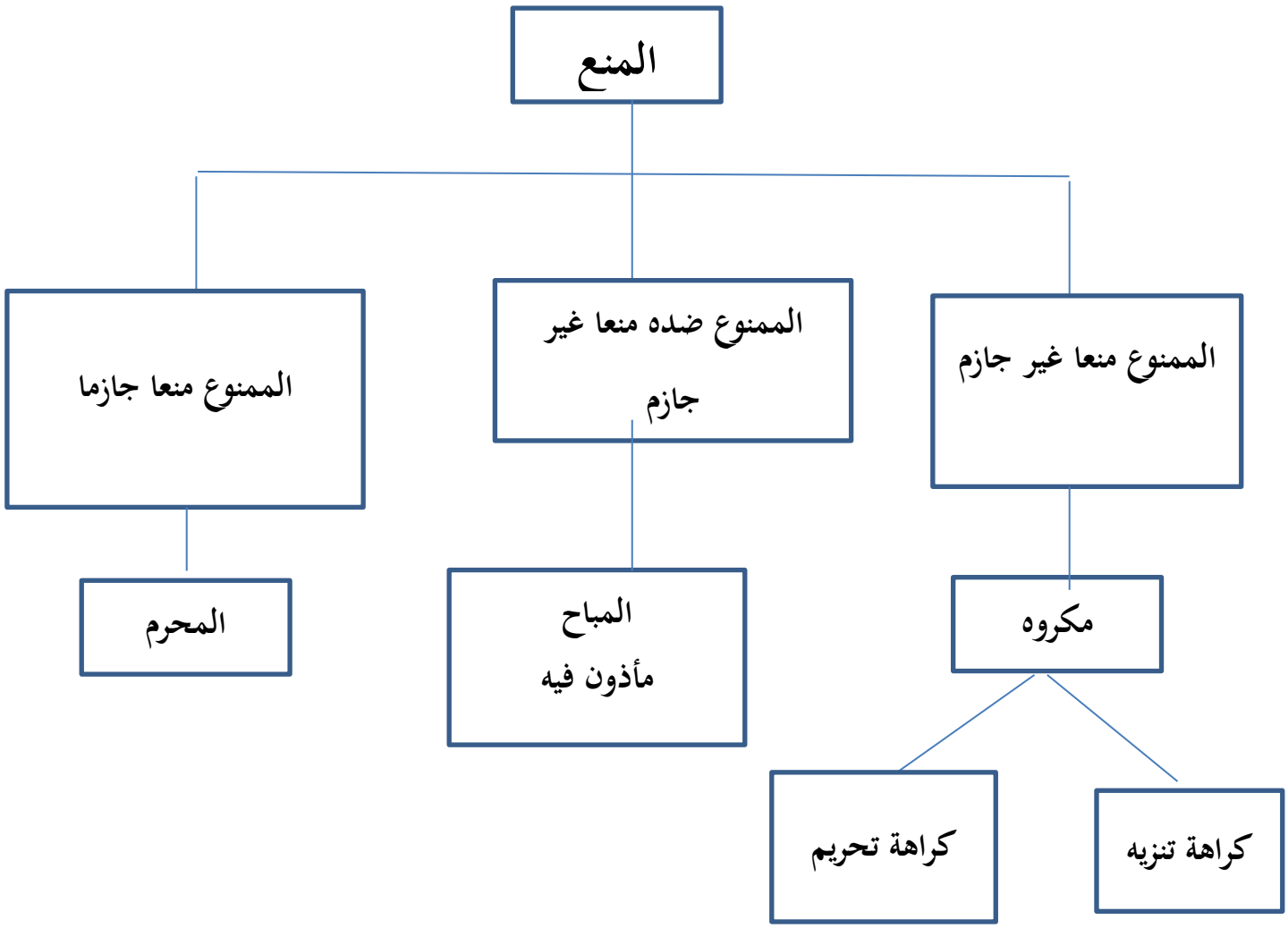

– إذن الفرق بين المكروه والمحرم هو في (درجة الشدة للغرض المتضمن في القول)، وهذا بحسب معايير "سيرل"، إذ الغرض المتضمن في القول من "الكراهة" أقل شدة من الغرض المتضمن في القول من "التحريم". ويشملهما فعل متضمن في القول هو (المنع)[1].

❖ **إنجازيه " فعل التعجب" عند الأصوليين:**

اعتبر جمهور علماء العرب التعجب من الإنشاء غير الطلبي، وعرفوه بأنه (انفعال يحدث في النفس عما خفى سببه)[2]. ولهذا قيل: " إذا ظهر السبب بطل العجب"[3].

[1] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب ، ص 570.

[2] الشريف علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، لبنان بيروت، 1985م، ص 65.

[3] ينظر: حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 571.

وقد أضاف الأصوليون إلى التعجب فعلا كلاميا ثانيا هو (التعجيب) ومعناه حمل المخاطب على التعجب فيه[1].

– الاستفهام:

عند دراسة الأصوليين وعلماء التفسير للاستفهام اصطلح عليه البعض باصطلاح (الاستفهام) واصطلح عليه البعض الآخر ب (الاستخبار) ووضعوا له تعريفا: "طلب خبر ما ليس عندك"، منهم من فرق بينهما بأن الاستخبار يكون فيما لم يفهم حق الفهم، والاستفهام أن تسأل عنه ثانيا[2]... و(الاستفهام) عند "علماء المعاني"، استعلام عن نسبة هي في أصلها خبر، ولهذا لا يُستفهم عن طلب[3] .

وما يميز بحث الأصوليين هذه الظاهرة الأسلوبية الكلامية أنهم جعلوها متنقلة بين "الخبر" و "الإنشاء" وذلك بحسب السياق وقصد المتكلم وغرضه من المخاطب، فالاستفهام الخبري (نفي وإثبات) كما قالوا والوارد للنفي يسمى: (استفهام انكار) والوارد للإثبات يسمى (استفهام تقرير) لأنه (يُطلب بالأول إنكار على المخاطب وبالثاني إقرار به)[4] ثم قسموا الاستفهام الخبري إلى أقسام كثيرة تنتهي عند ضربين هما:

- **استفهام الإنكار:**

ومعناه بحسب "الزركشي"، (أن ما بعد الأداة منفي)، ويجيء لأغراض كتعريف المخاطب أن ذلك ممتنع عليه، وقد ذكر أن له نوعان: الأول (الإنكار الإبطالي) يكون ما بعد أداة الاستفهام غير

[1] ينظر: بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، ط3، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة دار التراث، 1404هـ-1984م، ج2، ص 319.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 326.

[3] ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ط 2، بيروت لبنان، دار الرائد العربي، 1406هـ/1986م، ص 264.

[4] حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص573.

*سورة الصافات، آية 86.

واقع ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ ﴾* وقول تعالى أيضا: ﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ *

– أما بنسبة للنوع الثاني هو: (الإنكار الحقيقي) يكون ما بعد أداة واقعا وفاعله معلوم، ومثلوا له بالآيات القرآنية[1] بقوله تعالى:﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴾*وبقوله سبحانه :﴿ أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾*

- **استفهام التقرير:**

ومضمونه "حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده" أي بمعنى إلزامه على قول الحقيقة رغم معرفتنا بها أي (الاعتراف والإقرار) ونسب الزركشي وضع هذا الضرب الاستفهامي إلى اللغوي أبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) في كتابه (الخاطريات)[2].

وقد مثلوا له بقوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴾*وقوله أيضا ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾*

– أما الضرب الثاني: وهو (الاستفهام الإنشائي)، بعدما حدث عن الاستفهام الخبري، وقد قسم (الاستفهام الإنشائي) إلى أصناف كثيرة حسب مقاصد المتكلمين ومرادهم من المخاطبين[3]، وأهمها "العرض والتحضيض" وهما من أنواع الطلب، ومثلوا له بقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ﴾* والاستفهام مستعمل في استبطاء الشكر ومكني به عن الأمر بالشكر[4]. ومنها التحذير وقد مثلوا له

---

* سورة الزخرف، آية 40.

* سورة هود ، آية .28

[1] ينظر: بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 329 331.

* سورة الصافات، آية 95.

*سورة الصافات، آية86.

[2] ينظر: بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 331.

* سورة الضحى، آية 6-7.

* سورة الأنبياء، آية 62.

[3] ينظر: بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن' ص 333.

* سورة الأنبياء، آية 80.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج17، ص 122.

بقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾* ومنها التنبيه، الترغيب، التمني، الدعاء...، وقد مثلوا لهذه الظواهر بالقرآن الكريم[1].

– ألفاظ "العقود و المعاهدات":

إن الصيغ الإنشائية المسماة ب " ألفاظ العقود" (وهي تصاغ بها العقود والمعاهدات) في التراث النحوي والبلاغي العربي لم تنل حقها من الدراسة والاهتمام، خاصة عند البلاغيين والنحويين، لكن الفقهاء والأصوليين أمثال القرافي الإسنوي وابن رشد والآمدي قد بحثوا في هذه الظواهر من الأفعال الكلامية في ثنايا تنظيراتهم الأصولية و مناقشاتهم الفقهية[2]، ومن بين القضايا التداولية التي نجدها في كتبهم ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة كالزواج والطلاق والبيع... وما تقتضيه تلك المعاملات من إبرام للعقود أو فسخ لها، وهذه الظواهر هي التي تصلح للبحث في جوانب التداولية في كتب أصول الفقه الإسلامي.

ومنه يمكن استخلاص كل ما جاء عند الأصوليين والفقهاء حول دراستهم لنصوص الشريعة، فعالجوا أساليب النصوص الدينية ومعانيها علاجًا تداوليا، مستثمرين بعض الظواهر والمفاهيم التي لم تتمكن اللسانيات التداولية وفلسفة اللغة من بلورتها إلا حديثا ودرسوا ظاهرة (الأفعال الكلامية) ضمن نظرية الخبر والإنشاء، واستنبطوا منها أفعالا كلامية جديدة من الأساليب الخبرية أهمها: الرواية والشهادة، والوعد والوعيد، والدعوى والإقرار، و الكذب والخلق...، واستنبطوا أفعالا كلامية أخرى من الأساليب الإنشائية أهمها: الإذن والمنع، والندب، والإباحة والتخيير، والتعجيب وألفاظ العقود والمعاهدات والإيقاعات... وغيرها وفصلوا في أسلوب الاستفهام ومعانيه، واعتمدوا على مبدأ الغرض من كلام المتكلم وقصده، والعبرة عندهم بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ والمباني وكلها "أفعالا كلامية منبثقة" عن الكليات الأصلية.

* سورة المرسلات، آية 16.

[1] ينظر: بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرأن، ص 339 341.

[2] ينظر ، حافظ اسماعيلي علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب، ص 575-576.

الجانب التطبيقي لأفعال الكلام في السورة

بعد الحديث عن أفعال الكلام والقيام بتفسير سورة الكهف وقبل استخراج الأفعال من السورة قمنا بتصنيفها إلى مواضيع وكل موضوع على حدى:

الموضوع الأول: الحمد والثناء.

الموضوع الثاني : قصة أصحاب الكهف .

الموضوع الثالث: قصة صاحب الجنتين.

الموضوع الرابع : قصة موسى مع الرجل الصالح.

الموضوع الخامس: قصة ذي القرنين.

ونتبع فيما يلي استخراج الأفعال الكلامية عند "سيرل " من خلال الطريقة الموالية:

❖ **الموضوع الأول: الحمد والثناء من الآية 01 إلى 08**

قال تعالى :﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴾

وقد تقدم في أول التفسير أنه تعالى يحمد نفسه، المقدسة عند فواتح الأمور وخواتمها فإنه المحمود على كل حال، وله الحمد في الأولى والآخرة، ولهذا حمد نفسه على إنزاله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

الآية	الفعل الكلامي	صنف أفعال الكلام العامة			طبيعته		نوع الفعل الانجازي
		سيرل	الأصوليين		مباشر	غير مباشر	
			خبر	انشاء			
2	ينذر	الاخباريات	خبر		√		تهديد
	يبشر	الاخباريات	وعيد		√		وعد
4	ينذر	الاخباريات	وعيد		√		تحذير
5	كبرت	الاخباريات	دعوى		√		انكار وتوبيخ
	تخرج						
	يقولون						
6	لعلك باخع	الاخباريات	دعوى			√	دعوى
	إن لم يؤمنوا						
7	إن جعلنا	الاخباريات	رواية			√	حكم
	لنبلوهم						
8	إن لجاعلون	الاخباريات	وعيد			√	وعد

✓ **التعليق :**

تبين من خلال الجدول في الآيات الأولى من (2-8) أن السورة ابتدأت بمجموعة من الأفعال الكلامية من صنف الإخباريات، وردت في سياق خبري، لأن الخطاب القرآني جعل من الخبر وسيلة لنقل الأخبار ووصف نِعَمْ وفضل الله على عباده إذ أخرجهم من الظلمات إلى النور بتنزيله القرآن الكريم معجزه الله الخالدة، ويبرز هذا في قوله تعالى ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ فالفعل الكلامي (لينذر) ينتمي الى صنف الاخباريات حيث ان الله عز وجل يخبر ويؤكد على من خالفه ولم يؤمن به أن له بأسا شديدا في قوله تعالى ﴿ينذر﴾ وهذه العقوبة عاجله في الدنيا وآجله في الآخرة وهذا خطاب مباشر من الله عز وجل إلى الكافرين ويعد تهديدا ووعيدا، وفي مقابل وعد الله عز وجل المؤمنين الذين صدقوا في ايمانهم ان لهم أجرا حسنا وفي قوله (بشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجر حسنا) أي مكتوبة عند الله جميله وهي الجنة خالدين فيها أبدا لا زوال ولا انقضاء[1].

وفي قوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ نجد أن هذه أفعال كلامية (كبرت وتخرج) توضح كذب وافتراء الكفار على سابقون، حيث يخبرنا في الآية الموالية (إن يقولون إلا كذبا) وفيها كذلك دلالة على إنكار قول المفترين على الله وتوبيخا لهم، وأيضا في الآيات التحذير والتهديد، في قوله تعالى: " إنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا" والفعل الكلامي لجاعلون من صنف الإخباريات فهنا وعد من الله أنه سيهلك كل شيء عليها ويبيدها، والصعيد هي الأرض الجرداء وهذا يكون تحذير ووعيد من الله نكرة لما افتروه الكفار عليه، لهذا احتوت الآية الكريمة على أفعال كلامية من صنف الاخباريات لأن الآية فيها اخبار من الله عز وجل إلى الكفار.

ومنه يمكن القول أن الأفعال الكلامية التي طغت على هذا الموضوع هي الاخباريات والتي تدل في أغلبها على التهديد والتحذير والوعد والوعيد وهذا ما يناسب السياق العام لهذه الآيات والتي تحمل معنى الشدة والغلظة فالسياق الخبري قرب لنا الخطاب القرآني وجعله أكثر وضوحا وبيانا.

[1] ينظر: اسماعيل بن الكثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، ص 135.

❖ **الموضوع الثاني: قصة أصحاب الكهف من الآية 09 إلى 31.**

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ

وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾

قصة أهل الكهف واحدة من صور الصراع بين الحق والباطل والإيمان والكفر إلا أنها تميزت تفاصيلها ونتائجها بتجلي القدرة الإلهية للعيان، فربطت بين المعجزة، الربانية في دنيا البشر وبين حقيقة البعث والنشور، (وقد تحدثنا عن هذا في بداية الفصل).

الآية	الفعل الكلامي	صنف أفعال الكلام العامة			طبيعته		نوع الفعل الانجازي
		سيرل	الأصوليين		مباشر	غير مباشر	
			خبر	انشاء			
9	أم حسبت	التعبيريات	دعوى	استفهام انكاري	√		انكار
10	آتنا هيئ	التوجيهات		أمر غير صريح		√	الدعاء
11	ضربنا	الاخباريات	شهادة		√		وصف
12	أي الحزبين	التعبيريات		استفهام انكاري إبطالي	√		طلب
13	نحن نقص	الاخباريات			√		طلب
14	ربطنا	الاخباريات	شهادة			√	حكم
	قاموا	الاخباريات	شهادة		√		وصف
	لن ندعوا	التزاميات	اقرار		√		وعد
15	اتخذوا	التعبيريات	شهادة		√		
	لولا يأتون	التعبيريات	رواية			√	اصدار قرار
	فمن أظلم	الاخباريات		استفهام انكاري حقيقي	√		تمني
16	فأوا	التوجيهات		أمر صريح	√		أمر
17	تزاوروا	الاخباريات	شهادة		√		وصف
	تقرضهم	الاخباريات	دعوي		√		وصف
18	تحسبهم	الاخباريات	شهادة		√		اخبار

	نقلبهم	الاخباريات	وعد		√		وصف
19	إبعثوا	التوجيهات		أمر صريح	√		طلب
	وليتلطف	التوجيهات		أمر صريح	√		طلب (ضمني)
	يشعرن	الاخباريات	وعد		√		طلب الحذر
20	يرجموكم	التوجيهات	وعد		√		تحذير
	يعيدوكم	الاخباريات	وعد		√		تحذير
	لن تفلحوا	التوجيهات	وعيد		√		اخبار
21	ابنوا	التوجيهات		أمر صريح	√		اصدار قرار
22	سيقولون	الاخباريات	رواية		√		تأكيد
	قل	التوجيهات		أمر صريح	√		إرشاد وتوجيه
	فلا تمار	التوجيهات		منع	√		تحذير
	لا تيتفت	التوجيهات		منع	√		تحذير
23	لاتقولن	التوجيهات		منع	√		ارشاد
24	واذكر	التزاميات		أمر صريح	√		تنبيه وتذكير
	عسى أن يهدين	التزاميات		استفهام انشائي (تمني)		√	تمني
25	لبثوا	الاخباريات	دعوى		√		اخبار
26	قل	التوجيهات	رواية		√		التزام
	أبصر	التوجيهات	شهادة		√		التزام
	أسمع	التوجيهات	شهادة		√		التزام
	لايشرك	التوجيهات		منع		√	نهي
27	واتل	التوجيهات		أمر صريح		√	ابلاغ

28	اصبر	التوجيهات	وعد		√		التزام
	لاتعد	التوجيهات		منع		√	التزام
	لاتطع	التوجيهات		منع	√		نهي
29	فاليؤمن	التوجيهات	وعيد		√		التخبير
	فاليكفر	الاخباريات					
30	إنا لا نضيع	الاخباريات	وعد		√		تأكيد
31	يحلون	الاخباريات	وعد			√	ترغيب
	يلبسون						

✓ **التعليق** :

في ضوء الجدول الثاني يتبن أن صنف الأفعال الكلامية التي غلبت هي الاخباريات وهي أخبار من الله تعالى عن قصة أصحاب الكهف على سبيل الإجمال والاختصار، ثم بسطها بعد ذلك فقال: "أم حسبت" هنا اخبار من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم جاء في شكل استفهام غرضه الانكار والتعجب من قصة أصحاب الكهف، ويعني هنا يا محمد ليس أمرهم عجبا في قدرتنا وسلطاننا فإن خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر والكواكب وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى، وأنه على ما يشاء قادر ولا يعجزه شيء ويقول المولى عز وجل " إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة" فالفعل الكلامي هنا "آتنا" يتمثل من صنف التوجيهات وتتكون حمولته الدلالية من قوة إنجازية حرفية هي الأمر ونوع الفعل الانجازي هو الدعاء والتضرع إلى الله تعالى.

إذن نجد أن النص القرآني يحمل في ظاهره قوة إنجازية هي ذكر الشيء وتسميته إلا أن قصد الآية الكريمة غير ذلك في قوله تعالى" إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت" فصنف الفعل الكلامي

هو الالتزاميات، لأن من لوازم الذكر أن يظل المؤمن وفيا لوعوده مع الله وممتثلا لأوامره وهذا هو المعنى الخفي والمستلزم من الآية والذي يوحي بتحقيق فعل كلامي مباشر وهو التنبيه والتذكير.

ومن قوله كذلك" فمن شاء فاليؤمن ومن شاء فاليكفر"نجد أن الأفعال الكلامية في هذه الآية مثل: (فاليؤمن فاليكفر) ينتميان إلى نفس صنف الأفعال عند سيرل وهي التوجيهات أي الأمر لكن السياق العام للآية لا يوحي بإنجاز فعل الأمر الصريح وإنما ينبغي التحقيق والتسوية، حيث تقدم الفعل "فاليؤمن" على "فاليكفر" أي أن الله سبحانه وتعالى قدم الإيمان على الكفر،لأن الإيمان هو ما يحث عليه القرآن ويحذر من الكفر.

وفي قوله أيضا "من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا ..." تمثل وعد الله تعالى في هذه الآية على أولئك الذين آمنوا، حيث احتوت على فعلين كلاميين من صنف الاخباريات، وأشارت بشكل صريح على أن المتلقي (المؤمنون) انجزوا أمرا ما بحكم تأثير المتكلم عليهم (الله تعالى) اي وقع على عاتقهم إنجاز الفعل الذي يتمثل في الاعتقاد الصادق المتأصل في الوجدان، فالفعل الكلامي (الوعد) هو اقبال الله تعالى على تنفيذ الحدث ومتابعته بإدخال المؤمنين إلى الجنة، ويمكن القول أن نوع الأفعال الكلامية التي ظهرت بصورة جلية هي الإخباريات وهدا ما استدعى مقام الموضوع وهو الإخبار بقصة أصحاب الكهف عن حالهم وأبدانهم وأبصارهم وهيئاتهم وأحداثهم وحواراتهم.

❖ **الموضوع الثالث: قصة صاحب الجنتين من الآية 32 إلى 49.**

قال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٣٨﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٞ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرٗا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴿٤٤﴾ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴿٤٦﴾ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭۚ بَلۡ زَعَمۡتُمۡ أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُم مَّوۡعِدٗا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ .

الآية	الفعل الكلامي	صنف أفعال الكلام العامة			طبيعته		نوع الفعل الانجازي
		سيرل	الأصوليين		مباشر	غير مباشر	
			خبر	انشاء			
32	أضرب	التوجيهات	دعوى		√		تنبيه
33	لم تظلم	الاخباريات	رواية		√		وصف
34	انا أكثر	الاخباريات	إقرار		√		افتخار
36	رددت	الاخباريات	اقرار		√		تأكيد
37	أكفرت	الاخباريات		استفهام انكاري حقيقي		√	انكار
39	ولولا إذ دخلت	الاخباريات		استفهام انشائي تحضيض	√		طلب (الحث)
40	فعسى ربي أن يؤتيني	الاخباريات		استفهام انشائي (تمني)		√	تمني
41	لن تستطيع	الاخباريات	دعوى		√		المجاز
42	ياليتني	التزاميات	اقرار		√		ندم وحسرة
45	اضرب	التوجيهات	رواية			√	تحذير
47	نسير	الاخباريات	وعيد		√		وصف
	نغادر	الاخباريات	وعيد			√	تنبيه
49	وياليتنا	الاخباريات	اقرار		√		الحسرة

✓**التعليق:**

غلب على الآيات من 32 إلى 38: أفعال كلامية من صنف الإخباريات لأن هذه الآيات في سياق مخاطبة المولى عز وجل لرسول محمد صلى الله عليه و سلم، يخبره عن مواقف و أحداث تاريخية عن قصة صاحب الجنتين لتكون عبرة للمشركين و المنكرين ليوم البعث، فقوله تعالى﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۙ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾(دالة على أفعال كلامية مباشرة) فورد في هذه الآية فعل كلامي من صنف الإخباريات في قوله (لم تظلم) أي لم تنقص شيئا، و هو وصف لما احتوت عليه الجنة من نعم و هو فعل إنجازي مباشر. و في قوله (رددت) أي و لئن كان معاد و رجعه و مرد إلى الله ليكون لي هناك أحسن من هذا، فهذا الفعل الكلامي جاء في صيغة الإخبار فالخطاب الوارد في هذه الآية بشري فصاحب الجنتين يخبر هنا صاحبه مؤكد له لولا كرامته على الله ما كان ليعطيه الله كل هذه النعم و في قوله تعالى (ولولا إذ دخلت) هلاّ إذا أعجبتك حين دخلتها و نظرت إليها[1]، و هذا الفعل الكلامي جاء في صيغة الإخبار تضمن تحثيث و حث. ففي هذه الآيات يتجلى الخطاب البشري في شكل حوار ثم انتقلت الآيات إلى الخطاب الرباني، ففي قوله تعالى ((واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض) أي يا محمد اضرب للناس مثل الحياة الدنيا في زوالها و فنائها، فالفعل الكلامي في هذه الآية تمثل في (واضرب) ينتمي إلى صنف الإخباريات كان غرضه التحذير والتنبه، حيث انتقلت الآيات القرآنية من الإخبار عن قصة صاحب الجنتين والخطايا التي ارتكبها إلى تحذير الناس وإخبارهم بزوال هذه الدنيا وفنائها.

فاتخذ الخطاب القرآني في هذه الآيات الخبر كوسيلة لنقل الأخبار ووصف الحوادث للأمم السابقة ويقص علينا قصص الأوليين، مخاطب المولى وغرض من هذا الصنف هو نقل واقع ما إلى المتكلم من خلال قضية.

[1] ينظر: أبي الفداء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم, ط1, دار الثقافة, ص149.

❖ **الموضوع الرابع:قصة موسى مع الرجل الصالح من الآية 50إلى 82.**

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ

صَبۡرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ﴿٨٢﴾

الآية	الفعل الكلامي	صنف أفعال الكلام العامة			طبيعته		نوع الفعل الانجازي
		سيرل	الأصوليين		مباشر	غير مباشر	
			خبر	انشاء			
50	اسجدوا	التوجيهات		أمر صريح	√		تعظيم وتكريم
	أفتتخذونه	الاخباريات		استفهام انكاري حقيقي	√		توبيخ
51	ما أشهدتهم	الاخباريات	دعوي			√	اخبار
	ماكنت	الاخباريات	اقرار			√	اخبار
52	يقول	الاخباريات	دعوى		√		توبيخ
	لم يستجيبوا	الاخباريات	دعوى			√	انكار
	جعلنا	الاخباريات	وعيد		√		ترهيب
55	مامنع	الاخباريات		استفهام تقريري		√	انكار (حيرة)
57	من أظلم	الاخباريات	دعوى			√	تهديد

58	لو يؤاخذهم	الاخباريات	وعيد			√	تهديد
	لعجل	الاخباريات	وعيد		√		اخبار
60	أبلغ	الاخباريات	اقرار		√		اخبار
	أمضي حقبا	الاخباريات	اقرار		√		تحيير
63	أرأيت	الاخباريات	اقرار		√		تذكير
66	هل اتبعك	الاخباريات		إذن	√		المصاحبة والرفق
67	لن تستطيع	الاخباريات	دعوى		√		إعجاز
68	كيف تصبر	الاخباريات		استفهام تقريري	√		تعجب
69	ستجدني	التعبيريات	اقرار			√	تحقيق
70	لا تسألني	التوجيهات		منع	√		نهي
71	أخرقتها	الاخباريات		استفهام تقريري	√		تعجب
72	ألم أقل	الاخباريات		استفهام تقريري	√		تذكير
73	لا تؤاخذني	التعبيريات		أمر غير صريح		√	اعتذار
	لا ترهقني	التعبيريات		أمر غير صريح		√	طلب
74	أقتلته	الاخباريات		استفهام تقريري	√		تأنيب

✓**التعليق:**

من خلال الجدول يتبين غلبت الأفعال الكلامية من صنف الإخباريات وردت بصيغة الخبر كان الغرض منها إخبار الناس بما جهلوه عن ابليس و قصة موسى مع الرجل الصالح. فقوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ احتوت هذه الآية على فعلين كلامين الأول (اسجدوا) من صنف التوجيهات أي بمعنى اسجدوا تشريفا و تكريما و تعظيما، إذ يعد من الأفعال الإنجازية المباشرة، و ثاني من صنف الإخباريات تمثل في (أفتتخذونه) أي بدلا عني فهنا إنكار و توبيخ جاء في صيغة غير مباشرة. و قوله تعالى ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ ﴾ فعل كلامي أخر من صنف الإخباريات (ما منع)لأن الله عز وجل يخبر عن تمرد الكفرة في قديم الزمان و حديثه و تكذيبهم للحق البين الظاهر. ففي الآيات من 50 إلى 59 تجلى الخطاب الرباني بصورة واضحة حيث احتوى هذا الخطاب على أفعال كلامية إنجازيه أما الخطاب البشري برز على شكل حوار دار بين موسى و فتاه ثم موسى مع الر جل الصالح، تمثل هذا في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾والفعل الكلامي في هذه الآية هو (أبلغ) أي لا أزال سائرا حتى أبلغ مجمع البحرين، و هو من صنف الإخباريات، و هو فعل إنجازي مباشرة حيث أخبر موسى فتاه أنه لن يتوقف عن المسير حتى يلتقي بالرجل الصالح. و يتواصل سرد وقائع هذه القصة في محكم تنزيله، حيث يقول: (هل أتبعك) فعل كلامي إخباري، جاء في صيغة السؤال لا على وجه الإلزام و الإجبار، و هو بمعنى الصحبة و المرافقة طلبا للعلم. و قوله أيضا (أخرقتها) من صنف الإخباريات، فالخطاب القرآني هنا احتوى على العديد من الأفعال الكلامية من صنف الإخباريات جاء في شكل حوار طغى عليه الخطاب البشري حيث يعد الخبر أنجح وسيلة لنقل أخبار الأولين و الاستفادة من تجاربهم و هذا كما أكدت الآيات السابقة.

❖ **الموضوع الخامس: قصة ذي القرنين من الآية 83 إلى 110.**

قال تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ
مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ
قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ
عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا
﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا
ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ
رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ
إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا
رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا
يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا
﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا
كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ
مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا
يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

الآية	الفعل الكلامي	صنف أفعال الكلام العامة			طبيعته		نوع الفعل الانجازي
		سيرل	الأصوليين		مباشر	غير مباشر	
			خبر	انشاء			
83	قل	التوجيهات		أمر صريح	√		خبار
94	فهل نجعل	الاخباريات		استفهام (حقيقي)	√		طلب
95	أعينوني	التوجيهات		أمر صريح	√		طلب (مساعدة)
96	آتوني	التوجيهات		أمر صريح	√		طلب
	انفخوا	التوجيهات		أمر صريح	√		طلب
99	تركنا	الاخباريات	وعيد		√		اخبار
	جمعناهم	الاخباريات	وعيد		√		وصف
100	عرضنا	الاخباريات	وعيد		√		اخبار وتذكير
102	أفحسب	التعبيريات		استفهام انكاري (حقيقي)		√	تعجيز
103	هل ننبئكم	الاخباريات		استفهام استثنائي		√	تنبيه
107	أمنوا	الاخباريات	وعد		√		اخبار
	عملوا						
109	قل	التوجيهات		أمر صريح	√		اخبار
110	فاليعمل	الاخباريات		أمر صريح		√	ارشاد
	لايشرك	التوجيهات		منع	√		نهي

✓ **التعليق:**

لقد افتتح هذا الموضوع ب الفعل (يسئلونك) فالسائلون هم قريش لا محالة. فصرح أهل قريش بهذا السؤال للنبي صلى الله عليه و سلم لإخبارهم بقصة ذي القرنين المجملة لهذا غلب على القصة الأسلوب الخبري حيث يبين من خلال الجدول طغت الأفعال الكلامية من صنف الإخباريات تتخلله بعض الأفعال التوجيهية بمقارنتها بالأفعال الخبرية لكن شبه قليلة، فقد ذكر في السورة (فهل نجعل لك خرجا) و المقصود منها الاستفهام والطلب لأن يجمعوا.

– له المال مقابل أن يجعل بينهم و بين يأجوج و مأجوج سدا فالفعل الكلامي في هذه الآية يتمثل في(فهل نجعل) و التي هي من صنف الإخباريات فكان رده (ذي القرنين) (ما مكني فيه ربي خير فأعينوني) أي أن ما أعطاه الله له من قدرة و تمكين خبر من الذي يجمعونه، فتجمع هنا الأفعال الأمرة. (أعينوني)

زيادة على (أتوني– انفخوا) فهذه الأفعال من صنف التوجيهات غرضها توجيه المخاطب إلى القيام بشيء، فيعينوه بقوة الأبدان، و يأتوه بقطعة كبيرة من الحديد، و انفخوا عليه النار حتى تعم (على الحديد) و هذا استنادا إلى تفسير ابن كثير .

وفي الأفعال (تركنا– و جمعناهم– و عرضنا) يقصد بها جعل يأجوج و مأجوج يوم القيامة مضطربين بينهم، و عرض عليهم العذاب على ما كانوا يعملون قسمي هذا كله بالوعيد من عند الله تعالى إلى المفسدين في الأرض فقد أخبرهم ووصف لهم العذاب و من ثم ذكرهم بجهنم و أما ما جاء في الآية 102، ﭻ ﭼ ﭽ أي اعتقدوا الكافرين أن يتخذوا عبادة المؤمنين لهم أولياء فقد أولي بمعنى الاستفهام الإنكاري لما حسبوه و ظنوه باطل (عبادة الله) فصرح الله لهم بأن جزائهم لا مفر منه جهنم.

وفي قوله (هل ننبئكم...؟) يخبر الله تعالى المشركين و ينبههم على ما غفلوا عنه حيث أنه افتتح الآية باستفهام لإنبائهم بما كانوا فيه بالمقابل قد أخبر ووعد الله تعالى المؤمنين على عادة القران في ذكر البشارة بعد الإنذار– بالله و رسوله أن لهم جنات الفردوس يأمر الله تعالى رسوله محمد صلى

الله عليه و سلم بالقول إلى المشركين و المكذبين أني (الله) على كل شيء قدير و ليبين لهم و يخبرهم أكثر أن كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء ولا أحد يستطيع أن يقدر قدر الله عز وجل، و يولي تعالى و يرشد الناس للعمل الصالح و ما كان موافقا لشرع الله و ينهاهم عن عدم الشرك به.

وبعد حوصلة الأفعال الكلامية، يمكننا جمع النسب الجزئية والكلية، في الجدول الموالي:

	الاخباريات		التعبيريات		التوجيهات		الالتزاميات		الاعلانيات	
	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%
الجدول 1	6	10	1	11.11	0	0	0	0	0	0
الجدول 2	18	30	4	44.44	18	18	3	75	0	0
الجدول 3	10	16.6	0	0	2	2	1	25	0	0
الجدول 4	19	31.67	3	33.33	2	2	0	0	0	0
الجدول 5	7	11.67	1	11.11	6	6	0	0	0	0
مجموع جزئي	60	100	9	100	28	100	4	100	0	0
	%59.407		%8.91		%27.72		%3.97		0	0
	213.84		32.07		99.88		14.29		360	

يتضح من خلال الجدول أعلاه حول النسب الواردة لتصنيفات أفعال الكلام في سورة الكهف فصنف الاخباريات يحتل الصدارة نظرا لوروده بكثرة حيث بلغ تكراره 60 مرة بين مباشرة و غير مباشرة ، تليها التوجيهات ب28 مرة ثم التعبيريات ب 9 مرات وأخيرا الإلزاميات ب 4 مرات.

ومنه يمكن استنتاج أن السورة غلب عليها الجانب الإخباري لأن الله تعالى فيها يسرد قصة أصحاب الكهف، فكان الخبر أنجع وسيلة اتخذها القرآن لإخبار بقصص الأمم السابقة.

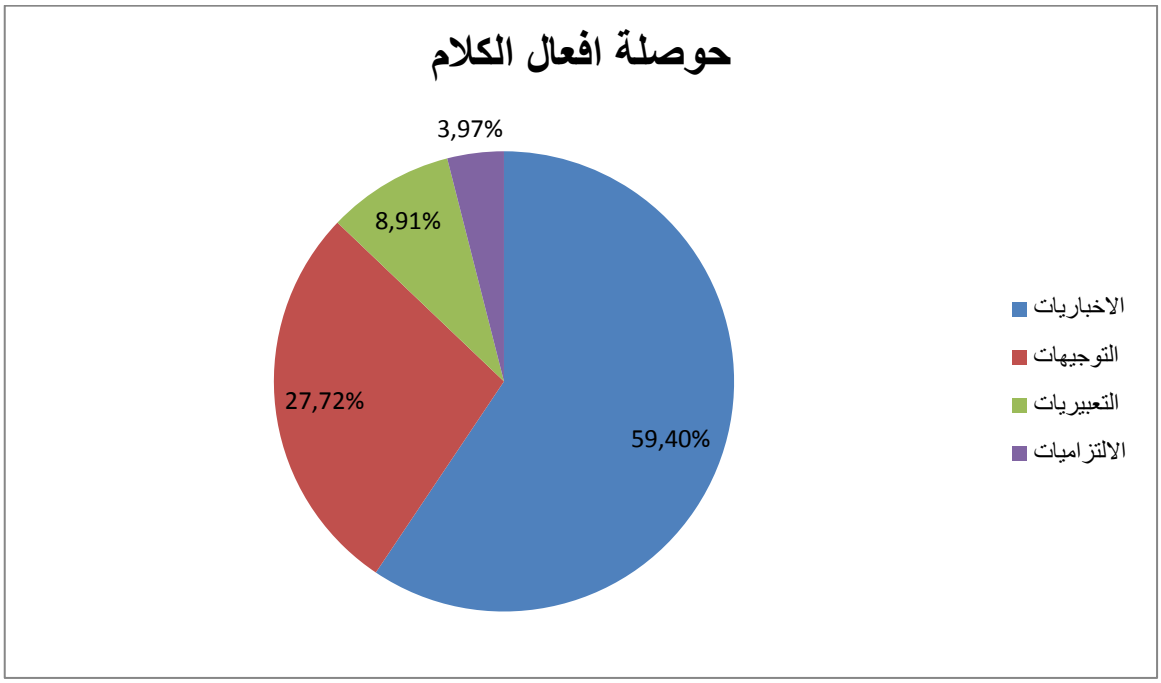
حوصلة افعال الكلام
3,97%
8,91%
27,72%
59,40%
الاخباريات
التوجيهات
التعبيريات
الالتزاميات

ثالثا:ا لحجاج

1-تعريفه:

أ-لغة:

- أورد معنى الحجاج: فلانا أصاب حجاج عينيه و ـ غلبه بالحجة (حاجَّهُ) محاجَّة، وحجاجًا: جادله وفي التنزيل العزيز﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ﴾* .
- (احْتَجَّ) عليه: أقام الحجَّة، وـ عارضه مستنكرًا فِعلَه.
- (تحاجُّوا): تجادَلوا.
- (الحُجّة): الدليل والبرهان[1].

يظهر من هذا التعريف أن الحجاج للحجة والبرهان والدليل ويكون الحجاج في الجدال ليبرهن كل واحد من الطرفين أنه على حق، وغلبه بالحجة هنا في الكلام والخطاب للذي يبرهن على صحة ما يقول.

وقد ورد في أساس البلاغة: وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج.

ومعنى محجوج هنا أي: مغلوب أي فلان خصمه مغلوب وأنه اقتنع بحجة، المتكلم[2].

وما أتى به ابن منظور في لسان العرب:

الحجة: البرهان، وقيل: الحجة ما دفع به الخصم.

قال الأزهري: الحجَّة: الوجه الذي يكون به الظَّفر عند الخصومة[3].

تحدث أيضا ابن منظور في الحجاج على أنه البرهان وهو ما يدافع به الخصم على نفسه ضد الأخير

---

* سورة البقرة، الآية: 258.

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 1425هـ/ 2004م، ص 156- 157.

[2] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، ط1، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ/ 1998م، ج 1، ص 129.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت لبنان، دار صادر، 1997م، مجلد 2، ص 28.

و قد ورد لفظ الحجاج في عدة آيات من القرآن الكريم منها: قال تعالى: ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾*

ب–اصطلاحا:

يعرفه شيم برلمان: "الحِجَاج أو المحاجّة: المجادلة وهو أيضا طريقة عرض الحجج وتنظيمها ويدل اللفظ في الفرنسية على مجموع الحجج الناتجة عن ذلك العرض".

كما تدل كلمة حجّة في المنطق الصوري على قيمة محددة يمكن أن يتم تعويضها بمتغير في دالة. وهذا معنى فني تقني.

والحجَّة في معناها السائر هي إما تمثّلٌ ذهنيّ بقصد إثبات قضية أو دحضها، وإما دليل يقدم لصالح أطروحة ما أو ضدّها[1].

الحجاج من وجهة نظر شيم برلمان هو مجادلة الطرفين وتبيين طريقة إخراج وعرض الحجج والبراهين.

وتعرفه يمينة تابتي:

باعتباره وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل أراءه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته[2].

فالحجاج في هذا التعريف هو جعل المتكلم يقتنع بآرائه وأفكاره المطروحة له ونصائحه وكل ما يلفظ به (المتكلم) في حديثه للمتلقي.

2–أنواع الحجاج:

يتميز الحجاج بالتنوع وذلك بالنظر لقصد المخاطب المحاجج وإلى قيمته وطبيعة الحجج المقدمة.

---

* سورة الأنعام، الآية 80.

[1] صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، ط1، سورية دمشق، صفحات للدراسات والنشر، 2008م، ص 68.

[2] يمينة تابتي، الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد 2، ماي 2007، ص 284.

أ_الحجاج التوجيهي:

التوجيه يختص به المحاجج وهو طريقة بها يوصل أدلته إلى غيره (...) ≪ قد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها، ولا ينشغل بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها، فنجده يولي أقصى عنايته إلى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة ويتناسى الجانب العقلاني من الاستدلال، فيجعل المخاطب متمتعا بحق الإعتراض عليه≫[1].

فالحجاج التوجيهي خاص بالمحاجج الذي يستدل بأقواله على المخاطب للإقناع فلا يجب أن ينشغل المستدل بأقواله في إلقائها لكي لا يعترض عليه المخاطب.

ب–الحجاج التقويمي:

و هو إقامة مخاطَب وهمي للحوار معه ≪ و هو الاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد نفسه و ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فالمستدل لا يكتفي بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أو متلقٍ لما يلقي≫.

ج– الحجاج التجريدي:

وهو الإتيان بالدليل على طريقة أهل البرهان، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعني بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر على مضامينها واستعمالاتها.

وهذا يعني توظيف الحجة للبرهنة على صحة تقديم نتيجتها لدى السامع، ويحاول المتكلم التأكيد على صحتها في ذهنه[2].

فالحجاج التجريدي يوظف الحجة للبرهنة على صدق النتيجة عند السامع.

[1] ينظر: عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية (دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي)، ط1، اربد الأردن، عالم الكتب الحديث، 2014م، ص 81.
[2] المرجع نفسه، ص81

3-تقنيات ووسائل الحجاج:

أما تقنيات الحجاج فيقسمها (بيرلمان وزميله) إلى فئتين هما:

تقنيات طرق الوصل، و تقنيات طرق الفصل ≪ ويقصد بالأولى ما يتم به فهم الخطط التي تقرِّب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها و كذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا.

وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلاّ واحدًا أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها≫

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

- الأدوات اللغوية الصرفية مثل ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل والوصف وتحصيل الحاصل.
- الآليات البلاغية مثل: تقسيم الكل إلى أجزائه والاستعارة، البديع والتمثيل.
- الآليات شبه المنطقية: ويجسدها السلم الحجاجي، بأدواته وآلياته اللغوية، ويندرج ضمنه كثير منها: مثل الروابط الحجاجية: (لكن، حتى، فضلا عن، ليس كذ فحسب، أدوات التوكيد، درجات التوكيد والإحصاءات وبعض الأليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل التعددية بأفعاله التفضيل والقياس وصيغ المبالغة[1].

✓ الأفعال اللغوية:

يرى (فان ايميرن وجروتندورست) أن الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ لكل منها دور محدد في الحجاج وترتيب الافعال حسب مقدار الاستعمال منها:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ط 1، بيروت لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م ص 477.

الحجاج بالاستفهام: الذي يعد من أنجع أنواع الافعال اللغوية حجاجا، وهو ما يتوسل به الكثير في فعلهم، إذ هو الحجج ذاتها، كما أنه فعل حجاجي بالقصد المضمر فيه، وفق ما يقتضيه السياق ويمكن أن يكون باستعمال النفي.

الحجاج بالتبادل: يحاول المرسل بهذه الآلية أن يصف الحال نفسه في وضعين ينتميان إلى سياقين متقابلين، وذلك ببلورة علاقات متشابهة بين السياقات، كما يمكن أن تكون الحجج نقلا لوجهة النظر بين المرسل والمرسل إليه.

الحجاج بالوصف: يشمل الوصف عددا من الأدوات اللغوية منها: الصفة واسم الفاعل واسم المفعول. [1]

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، ص 483-486

الجانب التطبيقي للحجاج في السورة

❖ الموضوع الأول: (الحمد والثناء)

الآية	الأطروحة	الروابط	الحجة
2	قيمًا	ل	لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا
6	/	ف	فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ
7	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا	ل	لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

✓ **التعليق :**

إن الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه وذلك في سبيل اقناع المرسل إليه ويمثل أداة في الفعل الحجاجي وعلامة عليه حيث أنه يزيل الكثير من التساؤلات مثل(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) فيأتي التساؤل في الآية بـ (لماذا الحمد لله عز وجل) فقد أخبر الله النبي والمسلمين بأن مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره لأنه سب نجاتهم في حياتهم الأبدية، فأجرى على اسم الجلالة الوصف بالموصول تنويها بمضمون الصلة ولما يفيد الموصول (الذي) من تعليل الخبر، فقد احتوت أيضا على رابطة حجاجية تمثلت في الواو التي جاءت بمعنى الاعتراض والتي تعد من أهم الروابط الحجاجية، تقوي الحجج بعضها ببعض لاتصالها بالفعل الكلامي (يجعل).

والآية:(قيما لينذر بأسا شديدا) أتت هذه الصفة بعد نفي الاعوجاج للتأكيد.

ومن أساليب الحجاج أيضا الاستفهام قد يكون عبارة على سؤال وجواب وليس من الضروري أن يكون السؤال منطوقا به، بل يكون سؤالا مفترضا، فالاستفهام هو الذي يوجه مسار الفعل الحجاجي في مثل قوله تعالى: (فلعلك باخع نفسك) جاء الاستفهام الحجاجي برابطة الفاء الاستئنافية فالجملة انكارية بمعنى النهي أي لا تبخع نفسك لإعراضهم عن الإيمان أسفا وما زاد الحجاج قوة الفعل الكلامي باخع، فلعل حقيقتها انشاء الرجاء و التوقع .

❖ **الموضوع الثاني :قصة أصحاب الكهف**

الآية	الأطروحة	الروابط	الحجة
10	إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ	ف– و	فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا
11	/	ف	فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا
12	ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ	ل	لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا
13	نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم	إنَّ	بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى
15	هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ	لو ف	لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا
18	ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ	لَوِ	لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا
21	وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ	لِ	أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ
	بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ	لَ	لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا
24	/	إلاّ	إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ
27	وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ	و	وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا
30	إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ	إنّ	إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا

✓ **التعليق** :

يتبين من خلال الجدول أن الآية الكريمة (آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا)احتوت على رابطة حجاية تمثلت في الواو والتي تعد من أهم الروابط الحجاجية إذ ليس لها دور الجمع بين الحجج فقط بل تقويها وتحقق بذلك النتيجة المرجوة وما زاد الحجة قوة واتساقا وانسجاما لاتصالها بالفعل الكلامي(هيء) لتأكيد القوة الإنجازية هي الدعاء والطلب بإلحاح. في قوله عز وجل (لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمد): نجد الفعل الكلامي أي الحزبين؟ فعلا حجاجيا أتى في صيغة الاستفهام الذي وظف فيه خصوصا بالمعنى الذي وردت فيه الآية وهو الطلب.

أما الآية (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) تتبين الصفة للآية في كلبهم باسط ذراعيه جاءت باقتضاء الفعل للمزاولة لأنها الأكثر قوة في الصفة، فكان كلبهم باسط ذراعيه للحراسة، فقد وصف الله الفتية وطلبهم لطريقة نومهم واستلقائهم على الأرض فصور المشهد الذي ينبئ بالحالة المخيفة التي هم عليها في قوله:(ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) فجاءت الحجة بالصفة للفتية بأنهم مرعبين ومفزعين.

الموضوع الثالث :قصة صاحب الجنتين

الآية	الأطروحة	الروابط	الحجة
36	وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي	لَ	لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا
39	/	وَ	وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ
41	أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا	فَ	فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا
45	فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ	وَ	وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا
48	لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ	بَلْ	بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا
49	لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً	إلاَّ	إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا
	/	وَ	وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

✓ **التعليق :**

جاء في الآية(أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من سواك رجلا) استفهام ضمني يفهم من السياق (ليس على حقيقته) مستعملا، الفعل الكلامي أكفرت؟ في صيغة التعجب والانكار وتأويل الآية أكفرت بمن خلقك من تراب؟ أي خلقك أصلك من تراب لأن الفقير كان يعلم أن صاحبه مشرك لكن تعجب من كفره لذلك جاءت الآية على شكل استفهام وفي نفس السياق أراد أن يقنعه بأن اله سبحانه وتعالى الخالق و القادر على كل شيء وكفرت به؟ فكان الاستفهام تقريري حسب ما يقتضيه الاستلزام الحواري بين الصاحب وصاحبه المشرك، إذا فإن الحجة هنا قوية زادت في المعنى وضوحا، بالإضافة إلى احتواء الآية على الوصف فقد وصف الفقير الرجل الغني بأنه كافر بالله جاحد لنعمه، لشكه في البعث.

يتبلور الحجاج التبادلي في القصة لحالتين متضادتين جاء على شكل حوار مختلف بين الرجل الفقير والغني الذي يبين فيه الفقير للغني أن دوام الحال من المحال، إذ أن الصاحب الغني لم يحمد الله تعالى فجعله فقير بعدما كان غني وذلك في (فقال له صاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز

نفرا) فالحمد هو باب الفتح من الله سبحانه لذلك حمده في الحالتين واجب فلا يسقط الفقير ولا يتجبر الغني، فهذه الآية الأقوى حجة لهذه الوضعيتين لسياقين متقابلين فموقف الفقير هو ارشاد وتوجيه الغني لإبعاده من غضب الله فكان ينصحه للتوبة والرجوع إلى الرحمان.

الموضوع الرابع :قصة موسى مع الرجل الصالح

الآية	الأطروحة	الروابط	الحجة
50	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ	ف	فَسَجَدُوٓاْ
	/	إلاّ	إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ
51	وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ	وَ	وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا
54	وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ	ل	لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ
55	وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ	إذْ	إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ
56	وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ	إلاَّ	إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
	وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ	ل	لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُواْ هُزُوًا
58	وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ	ل	لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا
59	وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ	و	وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا
60	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ	حتى	حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا
61	فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا	ف	فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا
64	قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ	ف	فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا
66	قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ	أن	أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
70	قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ	حتى	حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
76	قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا	ف	فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا

✓ **التعليق:**

(وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) يتمظهر الحجاج في هذه الآية، كون الله عز وجل يؤكد ويقيم الحجة على عباده بأن أرسل لهم رسل لهدايتهم لدين الحق، فمن اتبع الرسل صدق بهم فقد فازوا فوزا عظيما ومن كذب بهم فقد باء بخسران مبين، فهذه الآية جاءت بصيغة حجاجية واضحة بينة، ولتكون على الكفار حجة عليهم يوم البعث.

(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) فالآية جاءت إجابة لتساؤل موسى عيه السلام (أقتلت نفسا زاكية) ولتعليل ما قام به لما جاءه من علم من عند الله، لأنه إذا لم يقتله لكان سببا في إلحاق الشر بوالديه ويفتنهم عن دينهم ويغرر بإيمانهما طغيانه وكفره ويعوض لهم الله (خيرا منه زكاة) أي صلاحا وتقى وهذه هي الحجة في قتله للغلام.

يعد الوصف وسيلة من وسائل الحجاجية التي تمثل حجة المرسل في خطابه وذلك في سبيل اقناع المرسل إليه، وهذا في قوله :(**وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا**) الآية احتوت على حجاج جاء بصيغة برهان وإثبات من المولى عز وجل (**بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ**) أي لا محيص ولا محيد لهم وهو وعيد من الله وتهديدا لمن عصوه ولم يؤمنوا به، وورد فيها فعلين كلاميين أضاف على الآية قوة إنجازيه إلزامية تمثلا في(لو يؤاخذهم ـ لعجل).

الموضوع الخامس :قصة ذي القرنين

الآية	الأطروحة	الروابط	الحجة
77	فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ	ل	لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا
79	فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا	و	وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
80	وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ	ف	فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا
87	قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ	ف	فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا
88	وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا	ف	فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا
94	قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ	أن	أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا
95	قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ	ف	فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا
96	إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟	حتى	حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
98	قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى	ف	فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا
99	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ	ف	فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا
101	ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى	و	وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا
102	أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ	إن	إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا
105	أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ	ف	فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا
109	قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى	ل	لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا
110	فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ	ف	فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا

✓ **التعليق** :

في قوله تعالى (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) تتمظهر الحجة من خلال الإلزام، الوارد في الآية ظاهرة (تقرير) وباطنها الاستفهام، حيث أن الفعل الإلزامي تمثل في لاتخذت يتضمن دافع حجاجي فموسى عليه السلام اتخذ من الشرط الذي كان بينه وبين الخضر حجة ليقيمها عليه الخضر فينهي الرفقة بينهما ويستدرجه لإجابته على الأسئلة التي طرحها عليه موسى عليه السلام.

أما الآية (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) ففي هذه الآية تأكيد وإثبات على أن علم الله واسع لا ينفد ولا يفنى ولو كان البحر بإمكانه أن يتمدد ليبلغ علم الله لا ينفد، وهنا وصف من الله باعتبار الوصف وسيلة من الوسائل الحجاجية الذي يستعمل لإقناع المتلقي، وقد جاء فيها فعل كلامي يحمل قوة إنجازيه إلزامية ويضفي على الآية زيادة في الحجة، وما يزيد الحجة وضوحا وبيانا التكرار في الألفاظ (كلمات) و (نفد) وهو أحد أساليب الحجاج.

- **حوصلة لأهم نتائج الروابط الحجاجية في السورة:**

الروابط	ف		و		ل		إنّ		إلاّ		لو		بل		إذا		حتى	
	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	مج	%	م ج	%	مج	%
الجدول (1)	1	8.33	0	0	1	10	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الجدول (2)	3	25	2	2	3	30	2	50	1	25	2	100	0	0	0	0	0	0
الجدول (3)	2	16.66	3	75	1	10	0	0	1	25	0	0	1	100	0	0	0	0
الجدول (4)	3	25	2	25	3	30	1	25	2	50	0	0	0	0	1	100	2	75
الجدول (5)	3	25	2	12.5	2	20	2	25	0	0	0	0	0	0	0	0	1	25
المجموع الجزئي	12	100	9	100	10	100	5	100	4	100	2	100	1	100	1	100	3	100
	25.53		19.14		21.27		10.63		8.51		4.26		2.14		2.14		6.38	
	91.87^0		68.90^0		76.57^0		38.30^0		30.63^0		15.33^0		7.70^0		7.70^0		23^0	

يتضح من خلال الجدول أعلاه حول النسب الواردة لتصنيفات الروابط الحجاجية في سورة الكهف أن الرابطة الفاء تحتل الصدارة لما لها من عدة وظائف نذكر منها الإستئناف، تليها اللام التي تقوم بالتعليل والتفسير، بالإضافة إلى الروابط الأخرى على التوالي الواو، إن، حتى، لو، بل، إلا، إذا.

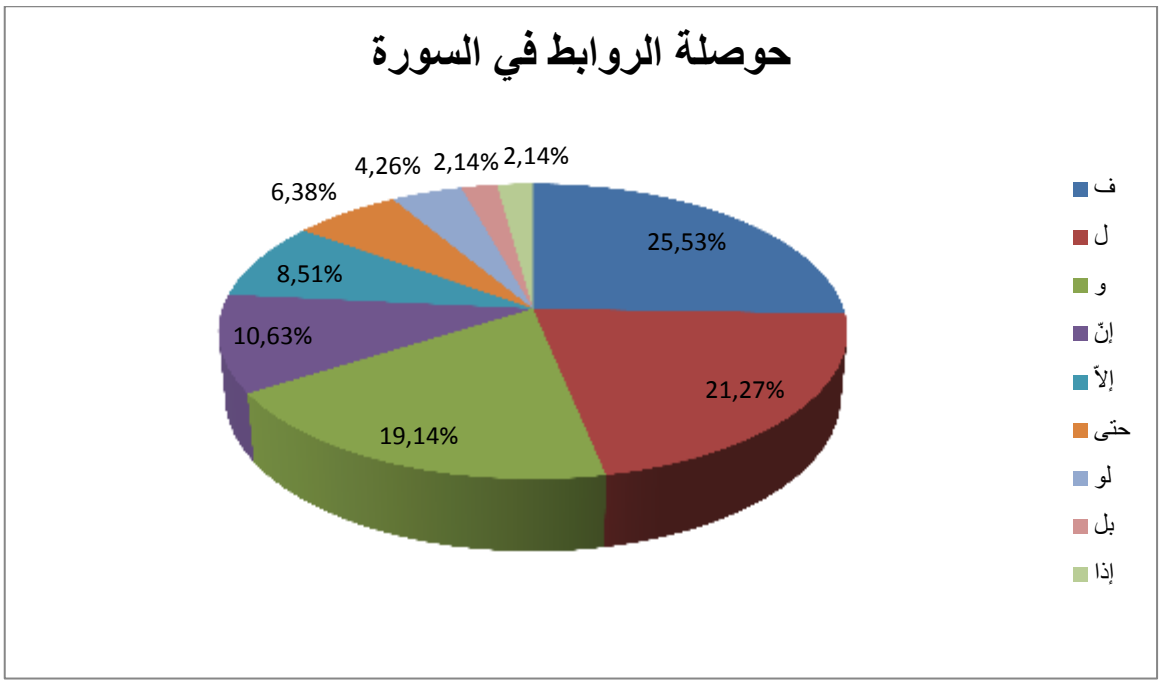

خـاتمة

تسعى هذه الدراسة الموسومة ب "**الحجاج وأفعال الكلام في سورة الكهف مقاربة تداولية**" للكشف عن أهم ميدان في اللسانيات ألا وهو التداولية، إذ تطرقنا فيه إلى أفعال الكلام والحجاج.

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نشير لأهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1_ أن التداولية تجمع بين البحث الفلسفي واللساني وأن انبثاقها الاول كان من رحم الفلسفة التحليلية.

2_ إن اهتمام التداولية باللغة جعلها ترتبط مع مجموعة من العلوم و التخصصات الأخرى والتي لها علاقة باللغة كالبلاغة واللسانيات وغيرها.

3_ إن المقاربة التداولية هي التي تدرس النص في سياقه التخاطبي والتفاعلي والتحاوري بالتركيز على أفعال الكلام وعمليات التخاطب.

4_ إن الأفعال الكلامية تنجز من خلال الخطاب كالنصح والوعد والاستفهام ...

5_ إن التحليل الحجاجي للنص القرآني يعطي معاني عميقة، أكثر من أي تحليل مخالف .

6_ إن سورة الكهف كانت غزيرة بالحوار، ومتنوعة الأساليب بين إخبار و إنشاء، فكان لها أثرا عميقا في النص القرآني من حيث الأبعاد الدلالية.

7 _ إن الأفعال الكلامية التي طغت على السورة هي من صنف الإخباريات لأنها جاءت في صيغة قصصية .

8 _ إن الرابطة الحجاجية التي سادت على السورة هي الفاء لأن لها العديد من الوظائف.

9 _ علاقة الحجاج وأفعال الكلام لها دور فعّال في آداء رسالة سورة الكهف.

10_ القرآن الكريم معجزا وثريا بأساليبه ومضامينه التي لا يمكن الإحاطة بها ضمن إشكالية واحدة أو بحثا واحدًا لسانيًا أو نقديًا...

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولاً: المصادر

1. إبراهيم أنيس وأخرون، مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية 1425هـ – 2004م.

2. أوزو الديكرو وخان ماري سشايفو، القاموس الموسوعي الجديد العلوم اللسان، تر: منذر عياشي المركز الثقافي العربي.

3. الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن الكريم، ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، 1990، ج 4.

4. عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تح: حمزة فتح اللّه بيروت، المصادر 2001م.

5. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1419هـ/1998م،ج1.

6. محمد الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان 1985.

7. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج 17.

8. محمد بن صالح العثميّن، تفسير القرآن سورة الكهف، ط1، دار بن الجوزي 1423هـ.

9. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، طبعة جديدة، دار الفكر، بيروت لبنان، 1421هـ/ 2001م،ج 2.

10. منظور، لسان العرب، مادة دَوَلَ، دار الصادر، بيروت، المجلد 11، 1994م. ابن

11. أبي نصر اسماعيل بن حماد، الجوهري الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة 1430هـ- 2009م.

12. أبو الهلال العسكري ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.

ثانيا : المراجع :

1. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، ط 1، دار العربية للعلوم، الرباط، 2010م.

2. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ط 1، دار البيضاء، المغرب، 1985م.

3. أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، ابرد الأردن، 2015م.

4. أبو اسحاق ابراهيم الشيرازي، شرح اللُّمع، ط1، تح: عبد المجيد تركي، بيروت لبنان، دار القرب الاسلامي، 1408هـ، 1988م.

5. آن رويون، جاك موشلر، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تح : سيف الدين دغفوس ومحمد شباني.

6. باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ابرد الأردن، ط1، عالم الكتب الحديث، 2014م.

7. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل، ط 3 مكتبة دار التراث، 1404هـ/ 1984م، ج2.

8. أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، كليات المعجم في المصطلحات الفروق اللغوية ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1419هـ/ 1998م.

9. جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ط 1، الألوكة، 2005م.

10. حافظ إسماعيل علوي ومنتصر أمين عبد الرحيم، التداوليات وتحليل الخطاب بحوث مُحكمة، ط 1، دار الكنوز المعرفة العلمية، الأردن عمان، 1435هـ/ 2014م.

11. حسن الناظم، البنى الأسلوبية، دارسة أنشودة المطر للسياب، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002م.

12. خلود العموش، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق،ط1، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2008م.

13. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ط 1 بيت الحكمة للنشر، 2009م.

14. ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة.

15. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص دار المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية، القاهرة 1997م.

16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 3، الدار البيضاء، بيروت 1997م.

17. سيد قطب، في ظلال القرآن، الطبعة الشرعي 32، دار الشروح، القاهرة، 1423هـ/ 2003م.

18. صابر الحباشة، التداولية والحجاج (مداخل ونصوص)، ط1، صفحات للدراسات والنشر 2008م.

19. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، 1978م.

20. عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2014م.

21. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ط1، دار الفكر، القدس العربية.

22. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديدة، المتحدة، 2004.

23. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م.

24. فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مكتبة الأسد.

25. فليب بلانشية، التداولية من اوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، ط 1، دار الحوار سوريا 2007م

26. لطفي فكري محمد الجودي، جمالية الخطاب في النص القرآني، ط1، مؤسسة مختار القاهرة 1435هـ/ 2014م.

27. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ط1، المركز الثقافي العربي بيروت 1991م.

28. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، المعاصر، دار المعرفة الجامعية 2002م.

29. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت.

30. مهدي المخزومي، في النحو العربي النقد والتوجيه، ط2، دار الرئد العربي بيروت لبنان 1406هـ/1984م .

31. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، ط1، دار البيضاء، 2004م.

32. نواري سعود أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، ط1، 2009م.

33. أبي يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار المكتب العلمية، بيروت لبنان ج2.

34. يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي نقلا عن أحمد المتوكل الوظيفية من الكلية إلى النمطية.

ثالثا: المجلات

35. محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16، غرداية 2012م.

36. يمينة تابتي، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب منشورات مخبر تحليل الخطاب، العدد 2، جامعة تيزي وزو، ماي 2007م.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مـقدمة .....أ-ب

الفصل الاول :التداولية بين المفهوم والنشأة

أولا: التداولية 9

1- تعريف التداولية 9

2-نشأتها و أعلامها: 11

3- التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى: 14

4-وظائف التداولية ومهامها: 18

ثانيا: النص.....23

1- مفهوم النص: 23

2- عند العرب: 24

3- عند الغرب: 24

ثالثا: الخطاب والخطاب القرآني 26

1-الخطاب 26

2- الخطاب القرآني: 28

الفصل الثاني :أفعال الكلام والحجاج في سورة الكهف

أولا: التعريف بالسورة.....32

1- بين يدي السورة 32

2- سبب التسمية وفضلها:.....32

3- القصص المذكورة في السور 33

ثانيا: افعال الكلامLes actes de languages 35

1-مفهومها: 35

2-عند الغرب والعرب.....36

أ- عند الغرب.....35

 أوستين: 36

 سيرل: 39

ب- عند العرب(الأصوليين): 40

الجانب التطبيقي لأفعال الكلام في السورة.....52

الموضوع الأول: الحمد والثناء من الآية 01 إلى 08. 53

الموضوع الثاني: قصة أصحاب الكهف من الآية 09 إلى 31. 55

الموضوع الثالث: 61

الموضوع الرابع:.....64

الموضوع الخامس: 68

ثالثا: الحجاج 73

1-تعريفه: 73

2-أنواع الحجاج: 74

3-تقنيات ووسائل الحجاج: 76

الجانب التطبيقي للحجاج في السورة.....78

الموضوع الأول : 78
الموضوع الثاني :.....79
الموضوع الثالث : 81
الموضوع الرابع :.....83
الموضوع الخامس : 85
خـاتمة.....86
قائمة المصادر والمراجع 86
فهرس المحتويات 86